



كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Journal of Tikrit University for Humanities

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Professor: Raed Sami
Hameed Al-doori
University of Tikrit /
Faculty of Education for
Human Sciences
Wajdi Hussein Ali Al-
Doori
University of Tikrit /
Faculty of Education for
Human Sciences

الايمل:

klmrat_raeed@yahoo.com
رقم الموبايل: 009647705149016

Ottoman policy towards the
Turkmen state southwestern
Anatolia

ARTICLE INFO

Article history:

Received 10 Jan 2018

Accepted 15 Mar 2018

Available online

Ottoman policy towards the Turkmen state southwestern Anatolia

A B S T R A C T

The Turkomans, who fled Central Asia to the Oghuz tribes that arrived in Anatolia (Asia Minor) to escape the Mongols. The Sultan of the Seljuks of the Roman Empire was terrified of these warring tribes. Their members were characterized by toughness, strength and strength. In order to preserve their state, The majority of the princes of these tribes became leaders in the Seljuks of the Roman Empire, and after the fall of the Seljuks of the Roman Empire by the Mongols and the break-up of unity in Anatolia and took every prince in the area controlled by the foundations of the Emirate known as his name , And what matters to us This research is three emirates founded in southwestern Anatolia which arose with the establishment and expansion of the Ottoman Empire. outweigh

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.9.2018.09>

السياسة العثمانية تجاه الامارات التركمانية جنوب غربي الاناضول
الاستاذ الدكتور: رائد سامي حميد الدوري
السيد وجدي حسين علي الدوري
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة

يرجع التركمان الذين نزحوا من اسيا الوسطى الى قبائل الاوغوز التي وصلت الى الاناضول(اسيا الصغرى) هرباً من المغول، وقد قلق سلطان سلاجقة الروم من تلك القبائل المحاربة، اذ تميز افرادها بالشدة والصلابة والقوة، ومن اجل الحفاظ على دولته منحهم اقطاعات في غرب الاناضول، حتى يأمن شرهم ويجعلهم حاجزاً بين دولته الايلة للسقوط وبين الامبراطورية البيزنطية، فاصبح اغلب امراء تلك القبائل قادة في جيش سلاجقة الروم، وعلى اثر سقوط دولة سلاجقة الروم عام 1299م على يد المغول وانفراط عقد الوحدة في الاناضول واستقل كل امير في المنطقة التي سيطر عليها واسس امارة عرفت باسمه، وما يهمننا في هذا البحث هو ثلاث امارات اسست في جنوب غربي الاناضول والتي نشأت مع قيام وتوسع الدولة العثمانية.

المقدمة:

يرجع التركمان الذين نزحوا من اسيا الوسطى الى قبائل الاوغوز التي وصلت الى الاناضول(اسيا الصغرى) هرباً من المغول, وقد قلق سلطان سلاجقة الروم من تلك القبائل المحاربة, اذ تميز افرادها بالشدة والصلابة والقوة, ومن اجل الحفاظ على دولته منحهم اقطاعات في غرب الاناضول, حتى يأمن شرهم ويجعلهم حاجزاً بين دولته الآيلة للسقوط وبين الامبراطورية البيزنطية, فاصبح اغلب امراء تلك القبائل قادة في جيش سلاجقة الروم, وعلى اثر سقوط دولة سلاجقة الروم عام 1299م على يد المغول وانفراط عقد الوحدة في الاناضول واستقل كل امير في المنطقة التي سيطر عليها واسس امارة عرفت باسمه, وما يهمننا في هذا البحث هو ثلاث امارات اسست في جنوب غربي الاناضول والتي نشأت مع قيام وتوسع الدولة العثمانية.

قسمت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وهي:

المبحث الاول: السياسة العثمانية تجاه امارة آل تكة التي اتخذت من مدينة انطاليا عاصمة لها, وتضمن هذا المبحث مطلبين: **الاول:** التكوين السياسي لإمارة آل تكة وكيف نشأت وتطورت وما هو نظام الحكم فيها ومن هم الامراء الذي تولوا حكمها, اما **المطلب الثاني:** فقد تضمن السياسة العثمانية تجاه امارة آل تكة والعلاقة التي كانت قائمة مع سلاطين الدولة العثمانية, ثم التطرق الى سياسة الدولة العثمانية تجاه امارة آل تكة بعد تولي السلطان بايزيد الاول (1389-1402م) الحكم وكيف شرع بضم امارة آل تكة, وما هي الاجراءات الإدارية والسياسية والعسكرية التي اتخذها تجاهها وتقسيمها على وحدات ادارية كي يتمكن من السيطرة عليها, وقد ظلت هذه الامارة تحت السيطرة العثمانية الى معركة انقرة عام 1402م التي انتصر فيها تيمورلنك على السلطان بايزيد الاول, فأعاد تيمورلنك الامير عثمان شلي (1402-1424م) لحكم امارة آل تكة للمرة الثانية, اذ استمر بالحكم حتى تمكن السلطان مراد الثاني (1421-1451م) من ضم امارته الى الدولة العثمانية وقضى عليها نهائياً في عام 1424م.

المبحث الثاني: امارة آل منتشا (توسعها العسكري) والسياسة الدولة العثمانية تجاهها, وتضمن هذا المبحث مطلبين **الاول:** التكوين السياسي لإمارة منتشا التي اتخذت من بيجين عاصمة لها, وكيف نشأت وتطورت في الاناضول وتوسعها العسكري وعلاقتها بالدولة العثمانية حتى عهد السلطان بايزيد الاول الذي تمكن من ضمها الى ممتلكات الدولة العثمانية, فاتخذ عدة اجراءات سياسة وادارية وعسكرية في تلك الامارة وقسمها على وحدات ادارية حتى يسهل حكمها, وبقت تحت السيطرة العثمانية الى معركة انقرة, حينما اعاد تيمورلنك الأمير الياس بن محمد بك (1402-1424م), الى الحكم في امارته, وظلت هذه الامارة خارج سيطرة الدولة العثمانية الى ان تمكن السلطان مراد الثاني من اعادة ضمها الى ممتلكات الدولة العثمانية نهائياً في عام 1424م.

المبحث الثالث: اماره آل آيدين نشاطها العسكري (البري والبحري) والسياسة العثمانية تجاهها وتضمن مطلبين الاول: التكوين السياسي لإمارة آل آيدين التي اتخذت من برغمة عاصمة لها, اذ تطرق الى نظام الحكم فيها ونشاطها العسكري البري والبحري الذي مارسه في الاناضول وسياستها تجاه الامبراطورية البيزنطية, وعلاقتها بالدولة العثمانية حتى عهد السلطان بايزيد الاول الذي شرع في مطلع حكمه بضم الامارات التركمانية ومن بينها اماره آل آيدين الى حكمه في عام 1390م, وبعد نجاحه في السيطرة عليها, طبق فيها جميع القوانين التي كانت تطبق في الدولة العثمانية, وقسمها على وحدات ادارية حتى يسهل حكمها والسيطرة عليها, واستمر الحكم العثماني عليها الى معركة انقرة, اذ اعاد تيمورلنك الامير موسى بك الى الحكم في امارته لكنه لم يستمر طويلاً حينما توفي في عام 1403م وتولى الحكم من بعده الامير جنيد بن إبراهيم بهادر بن محمد (1403-1426م), الذي عرف باسم (أزمير أوغلي) الذي استمر في الحكم حتى عام 1425م حينما تمكن السلطان مراد الثاني من قتله وضم امارته نهائياً الى ممتلكات الدولة العثمانية.

المبحث الاول: السياسة العثمانية تجاه اماره آل تكه

اولاً: التكوين السياسي لإمارة آل تكه:

ان مؤسس هذه الامارة هو تكه بك، الذي كان من امراء السواحل⁽¹⁾ في دولة سلاجقة الروم⁽²⁾, وينتسبون الى بنو حميد وهم احد فروعهم، ويقال لهم أيضاً بنو حميد فرع انطاليا، وهناك من يرى إن اسم تكه جاء بعد سيطرة أسرة بنو حميد على انطاليا وتوابعها، وحملت الامارة هذا الاسم في عام 1318م⁽³⁾.

تقع اماره تكه في جنوب غربي الاناضول, وتحدها من الشرق اماره آل قرمان, ومن الشمال الشرقي اماره آل اشرف, ومن الشمال اماره بنو حميد, ومن الشمال الغربي اماره آل آيدين, ومن الجنوب اماره آل منتشا, ومن الغرب البحر المتوسط⁽⁴⁾.

كان الأمير يونس بك بن الياس بن حميد بك(1321-1327م) حاكماً على انطاليا في عهد اخيه الأمير فلك الدين دوندار وبعد وفاة الأمير يونس بك خلفه بالحكم على انطاليا ابنه الامير محمود بن يونس بك(1327-1328م)، وهو الذي سلم عمه فلك الدين دوندار الى الوالي المغولي تيمور طاش⁽⁵⁾.

كان الأمير محمود بك يخشى قوة المغول وبأسهم ولا يرغب في الدخول بمواجهات معهم, لذلك كان مؤيداً ومناصرراً للوالي تيمورطاش، حتى إنّه خرج معه بالحملة العسكرية التي قادها الاخير على مصر وترك بلاده, فتمرد عليه اخوه الامير سنان الدين خضر بن يونس بك(1328-1372م)⁽⁶⁾, والذي سيطر على انطاليا واثنى عشرة مدينة، وخمسة عشر قلعة، وكان تحت إمرته ثمانية آلاف جندي, لكن

محمود بك بن يونس تمكن بعد عودته من مصر، من استعادة سيطرته على انطاليا وعلى جميع الاراضي التي انتزعها منه اخوه الامير سنان الدين، حسب ما ذكره فضل الله العمري⁽⁷⁾، لكن بعد التدقيق في الروايات التاريخية والرجوع الى المصادر الاصلية تبين عدم دقة المعلومات التي اوردها فضل الله العمري وان الامير سنان الدين خضر استمر في حكم الامارة حتى عام 1372م⁽⁸⁾.

ظهرت امارة آل تكة في عهد الامير سنان الدين خضر كقوة عسكرية وسياسية لعبت دوراً مهماً في جنوب غربي الاناضول، اذ تمكنت من السيطرة على مدينة انطاليا ذات الموقع الاستراتيجي المهم، لوقوعها على الخليج الذي يحمل الاسم نفسه، فضلاً عن العديد من المدن والقلاع المهمة، وامتلاكها اسطول بحري كبير غزت به السواحل البيزنطية، ودخلت في عدة معارك وغزوات بحرية ضد مملكة قبرص⁽⁹⁾.

كان لمملكة قبرص منذ بداية تأسيسها اطماع في سواحل اسيا الصغرى الجنوبية والغربية، وقد اتخذت موقفاً عدائياً من الامارات التركمانية الاسلامية التي نشأت على انقاض الاملاك البيزنطية والسلجوقية في اسيا الصغرى، وذلك لعاملين:

الاول: العامل الايدلوجي: وهو ان ملوك قبرص قد نصبوا انفسهم حماة للنصرانية في الشرق، وشنوا الحرب على الايوبيين، ومن بعدهم المماليك في مصر وبلاد الشام، كما عمدوا للتصدي للمسلمين التركمان في اسيا الصغرى، الذين اعلنوا الجهاد المقدس ضد العالم الصليبي، فتعرضت ارمينية الصغرى⁽¹⁰⁾، لهجمات الامارات التركمانية، ولاسيما امارتي آل تكة وابناء قرمان، في حين تعرضت تجارة وسفن الغرب ومنها السفن القبرصية للنهب والقرصنة من قبل تركمان غرب اسيا الصغرى وساحله الجنوبي⁽¹¹⁾.

الثاني: العامل السياسي: ان ملوك قبرص اتخذوا موقفاً عدائياً من دولة المماليك، فهاجموا سواحلها في الشام ومصر، في وقت كانت فيه العلاقات المملوكية مع الامارات التركمانية على شيء من التفاهم، مما ادى الى تعرض ارمينية الصغرى الى حملات متوالية من قبل المماليك، وكان التركمان جزء من قواتهم⁽¹²⁾.

بعد وصول الملك بطرس الاول (1359-1369م) الى عرش الحكم في قبرص، الذي عرف عنه تحمسه الشديد للحروب الصليبية، فحاول السيطرة على انطاليا التي كانت تابعة الى امارة آل تكة، في محاولة للقضاء على قوة التركمان في الاناضول وكسر شوكتهم، فحشد اسطولاً كبيراً، شاركت فيه البابوية والبندقية وجنوة بسفن حربية، ونظراً لأهمية الحملة اوكل الملك بطرس الاول قيادتها الى اخيه الامير حنا الانطاكي، اذ اجر اسطول التحالف الاوربي نحو انطاليا، فتمكن من السيطرة عليها دون مقاومة تذكر في الرابع والعشرين من اب عام 1361م، وامر الامير القبرصي بنهب المدينة ومن ثم تدميرها واحراقها، وقد قتل المهاجمون كل من صادفوه من اهلها رجالاً ونساءً واطفالاً⁽¹³⁾.

على اثر ذلك عرض الامير علاء الدين القرماني على الامير سنان الدين خضر فكرة التحالف فيما بينهما ضد العدو المشترك مملكة قبرص, الا ان سنان الدين خضر رفض الفكرة نهائياً, لأنه كان يخشى من طموحات الامير القرماني الذي كان يسعى لفرض سيطرته على امارة تكة, بل على العكس من ذلك فقد تحالف امير تكة مع القبارصة ضد الامير علاء الدين الذي كان يحاصر ميناء كوردوس⁽¹⁴⁾, مما اجبر الامير القرماني على التراجع عن مهمته في مهاجمة الميناء والانسحاب من محاصرته⁽¹⁵⁾.

استغل امير تكة عودة الامير القبرصي الى دياره في ايلول عام 1361م, فحاول استعادة انطاليا في محاولتين عام 1362م, الا انه لم يتمكن من الانتصار على حامية المدينة, ثم عاود الهجوم مرة اخرى في العام نفسه مستغلاً بذلك سفر الملك بطرس الاول الى اوربا بهدف عقد تحالف صليبي اوسع ضد الشرق, فقام امير تكة بالتحالف مع علايا (العلائية), وشن هجوماً عنيفاً على انطاليا, لكنهما فشلا في تحقيق اي نصر يذكر, مما دفع بالأمير سنان الدين خضر الى تجهيز حملة بحرية كبيرة مكونة من اثني عشر سفينة للهجوم على قبرص نفسها عام 1363م, غير انه فشل في تحقيق النصر ايضاً⁽¹⁶⁾.

شجع المماليك الامير علاء الدين القرماني على مهاجمة القبارصة وتطهير سواحل الاناضول من الوجود الصليبي, وقدموا له مساعدات عسكرية ومالية, فقام بتجهيز حملة عسكرية تولى قيادتها بنفسه عام 1367م, وزحف باتجاه مدينة كوردوس, وتمكن من فرض حصار قاسٍ عليها, واذا علمنا ان القوات القرمانية التي شنت الهجوم كانت بحدود اربعين الف مقاتل ادركنا مدى جدية القرمانيين والمماليك في القضاء على الوجود الصليبي في سواحل الاناضول⁽¹⁷⁾.

استغل امير تكة سنان الدين خضر فرصة انشغال القبارصة بنزاعهم مع القرمانيين, فأعد على وجه السرعة اسطولاً بحرياً كبيراً للهجوم على مدينة انطاليا, تمكن عن طريقه من استعادة السيطرة عليها عام 1367م, بعد ان عجزت مملكة قبرص من ارسال النجدة العسكرية الى حامية المدينة المكلفة بالدفاع عنها⁽¹⁸⁾.

والحقيقة ان الامير سنان الدين خضر بعد ان تمكن من استعادة السيطرة على انطاليا عمل على توطيد علاقته بالعثمانيين, وحاول التقرب منهم, وكان دائماً يتحاشى الدخول معهم بمواجهات عسكرية, كما ان السلطان اورخان (1326-1359م) وابنه السلطان مراد الاول (1359-1389م) لم يكن جل اهتمامهما التوجه نحو الامارات التركمانية في الاناضول وضمها الى دولتهم, بل كانت انظارهما في تلك المدة تتجه نحو اراضي اوربا الشرقية, كما ان فتوحات العثمانيين لم تتعارض مع سياسة الامارات التركمانية مادامت تلك الفتوحات على حساب الدولة البيزنطية, لذلك فإننا نرى ان التحول الحقيقي تجاه الامارات التركمانية في الاناضول بدأ منذ عهد السلطان بايزيد الاول يلدرم, لاسيما حينما بدأت تلك الامارات بإثارة المشاكل ضد العثمانيين.

ثانياً: السياسة العثمانية تجاه اماره آل تكة:

على الرغم من العلاقات الودية التي كانت قائمة بين امراء تكة والدولة العثمانية, لاسيما في عهد الامير سنان الدين خضر الذي حاول كسب ود السلطان العثماني اورخان ومن بعده ابنه السلطان مراد الاول, وعمل على اقامة علاقات وطيدة مع الدولة العثمانية وتجنب الدخول معها في مواجهات عسكرية, قد تؤدي الى زعزعة امن واستقرار اماره تكة, لاسيما بعد ان اصبحت الدولة العثمانية دولة قوية تخشاها الامبراطورية البيزنطية قبل الامارات التركمانية⁽¹⁹⁾.

تأسيساً على ذلك سار الامير مبارز الدين محمد بن محمود بك الذي خلف عمه في الحكم على السياسة نفسها, وحاول التقرب من العثمانيين وكان يتحاشى الدخول معهم في مواجهة عسكرية ميدانية, لكن في حقيقة الامر ان الامير مبارز الدين كان يكن الكره للعثمانيين لاتساع نفوذهم وتنامي قوتهم, وكان يشعر على الدوام انه مقيد في حكمه ولا يستطيع القيام بشيء خارج امارته مثل الحصول على مكاسب خارجية عن طريق قيادة الحملات العسكرية وضم اراضي جديدة الى امارته, لان هذا في نظره قد يؤدي الى اثاره الدولة العثمانية فيخسر ملكه اذا ما دخل في مواجهة عسكرية معها⁽²⁰⁾.

وعلى الرغم من العلاقات الودية التي سادت بين اماره تكة والدولة العثمانية كان الامير مبارز الدين محمد بن محمود بك يتحين الفرصة من اجل التخلص من تلك القيود المفروضة عليه, فجاءت الفرصة مواتية له حينما استشهد السلطان مراد الاول في معركة كوسوفا وانتقال الحكم الى ابنه السلطان بايزيد الاول, تلك الحادثة دفعت بالأمير مبارز الدين ان غار على العديد من مدن الدولة العثمانية المتاخمة لإمارته, محاولاً ضمها الى ملكه, فأثارت تلك الحادثة غضب السلطان بايزيد الاول الذي انهى اعماله العسكرية في الروم ايلي بشكل سريع والتوجه الى الاناضول للقضاء على اعمال التمرد التي قامت بها الامارات التركمانية ومن ضمنها اماره تكة, وضمها الى ممتلكات الدولة العثمانية, وفي تلك الاثناء توفي الامير مبارز الدين محمد بن محمود بك وخلفه في الحكم ابنه الامير عثمان شليبي بن محمد⁽²¹⁾.

وحينما وصل الجيش العثماني الى بورصة في عام 1390م, ومن هناك اخذ السلطان العثماني بتوجيه جيشه نحو الامارات التركمانية المتمردة⁽²²⁾, اذ ارسل حملة عسكرية الى اماره تكة تكونت من عشرين الف جندي بقيادة تيمورطاش احد اهم قادة الجيش العثماني منذ زمن السلطان مراد الاول في اذار سنة 1391م, اذ تمكن القائد العثماني من فرض حصار على انطاليا عاصمة اماره تكة, وتحت شدة وقوة الحصار العثماني اضطر حاكم المدينة الامير عثمان شليبي الى تركها والهرب الى اماره آل قرمان, وبذلك تمكنت الدولة العثمانية من السيطرة على اماره تكة وضمها الى املاكها⁽²³⁾.

اولت الدولة العثمانية اهتماماً كبيراً بإمارة تكة بعد ان فرضت سيطرتها عليها ويرجع ذلك لأسباب متعلقة بموقعها الجغرافي ولكونها تطل على البحر المتوسط وامتلاكها العديد من الموانئ المهمة التي

ساعدتها في الاتصال بالعالم الخارجي, لاسيما مع موانئ بلاد الشام والاسكندرية, مما اعطاها خصوصية تاريخية وثقافية متنوعة الى جانب تركيبها السكانية, وبذلك حصلت الدولة العثمانية بعد سيطرتها على امارة تكة على اول ميناء يطل على البحر المتوسط, فعمل العثمانيون على ارضاء سكانها بشتى الوسائل, عن طريق تخفيف الضغوط التي كانت مفروضة عليهم من قبل امراءهم والمتمثلة بكثرة الضرائب وطرق جبايتها⁽²⁴⁾.

اتبع العثمانيون بعد سيطرتهم على امارة تكة سياسة اصلاحية جادة لإرضاء السكان وكسب ودهم, ولم يغيب عن بالهم أنهم ليسوا وحدهم في هذه المنطقة المتنازع عليها, بل ان الامارات التركمانية الاخرى كانت تطمح الى الحصول على مكاسب مشابهة لما حصلت عليه الدولة العثمانية, وبالتالي كانوا حريصين على انتهاج سياسة تفوت على تلك الامارات الفرصة التي يبغون من ورائها تحقيق اطماعهم ومكاسبهم⁽²⁵⁾.

كانت سياسة الدولة العثمانية في الاناضول بشكل عام وتجاه الامارات التركمانية التي خضعت لسيطرتها بشكل خاص, مرضي عنها نالت ثقة واحترام السكان, بل عُدَّ الحكم العثماني لتلك الامارات هي المدّة الذهبية لها وللمنطقة⁽²⁶⁾.

امر السلطان بايزيد الاول بتعيين اوروج بك بن تيمورطاش حاكماً على امارة تكة واوكل اليه السطلتين العسكرية والمدنية, ووضع تحت تصرفه خمسة الاف جندي انكشاري يقع على عاتقهم ضبط الامن والمحافظة على الاستقرار والدفاع عنها ضد أي خطر خارجي, كما عين احد الرؤساء المحليين يعاونه في الحكم, اما في الجانب الاداري فقد قدرت مساحة امارة تكة بسبعة عشر الف كيلومتر مربع, فضلاً عن عدد سكانها الذي تجاوز الثمانون الف نسمة⁽²⁷⁾, وعلى هذا الاساس قسمت الدولة العثمانية امارة تكة على وحدات ادارية لتسهيل حكمها وعلى النحو الاتي⁽²⁸⁾:

- 1- انطاليا: هي مركز العاصمة والحقت بها (بوجاق), و(قزل قيا), و(استانوس), و(ميللي), و(سرليك), ويقع بالقرب من بوجاق جبل كستل والبحيرة التي عرفت باسم بحيرة كستل ايضاً.
- 2- افسكي: وتقع هذه المنطقة الى الشرق من انطاليا والحقت بها مدن (ماروله), و(ايلوات), و(ايرادي).
- 3- علائية: تقع الى الجنوب الشرقي من انطاليا وهي منطقة ساحلية وفيها قلعة محصنة كبيرة يحيط بيها جبل مرتفع تنبع منه المياه لتجري الى داخل القلعة, والحقت بها مدينة(منوغات), و(نور منوغات) وكذلك تمر جداول هذه المياه في تلك المدن لتصب في البحر المتوسط.
- 4- المالو: وتقع الى الغرب من انطاليا وفيها بحيرة أولان ومن مدنها مدينة فنكيه.

5- قاش: وتقع هذه المدينة الى الجنوب الغربي من انطاليا, اشتهرت هذه المدينة بجبالها الشاهقة ووفرة مياهها, اذ تنحدر المياه من جبال قره بيكار وجبال صوسز ثم تلتقي تلك المياه مع بعض في منطقة (ميره) لتشكل نهر يحمل اسم ميره ايضاً الذي يصب في البحر المتوسط⁽²⁹⁾.

اولى السلطان العثماني بايزيد الاول اهتماماً كبيراً بالجانب القضائي في اماره تكة, اذ عين علي باشا قاضياً فيها, وامر بصرف راتباً له من مجموع ما ترد اليه من معاملات وعقود, اذ خصص له عشرون اقجة⁽³⁰⁾ يومياً عن كل رسم حجة, وسبع اقجات عن كل سجل الذي يسجل فيه اسماء الاطفال حديثي الولادة, واثنا عشر اقجة عن كتابة كل عقد زواج, ولرسم القسمة والموارث من كل الف اقجة عشرون اقجة⁽³¹⁾.

امر السلطان بايزيد الاول القاضي علي باشا على ضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية والفصل بين الناس وحل النزاعات والخصومات, وترميم الجوامع وتحديثها على غرار الجوامع العثمانية, وفي عام 1395م, اوعز السلطان العثماني ببناء جامع كبير في انطاليا اطلق عليه جامع ارطغرل نسبة الى ابنه الذي توفي في عام 1394م, والحق بالجامع حمام كبير اطلق عليه اسم آق جغلان أي الماء الابيض الجاري او الشلال الابيض⁽³²⁾.

الى جانب ذلك اهتم السلطان بايزيد الاول ببناء عدد من المؤسسات الخدمية في اماره تكة مثل انشاء دار الشفاء لمعالجة المرضى, ولاسيما الذين يعانون من الامراض المزمنة, كذلك بنى داراً كبيراً للفقراء والايتم, اما في الجانب العسكري فقد سمحت الدولة العثمانية لانباء اماره تكة الانخراط في الجيش العثماني وعلى المقاتل الذي يريد اداء الخدمة العسكرية عليه ان يمر بمرحلة تدريبية طويلة حتى يكون مؤهلاً للانتساب الى الجيش العثماني ومن ينجح في تلك المرحلة وقتها يصبح احد جنود الجيش وله كافة الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها الجندي العثماني, كما ان الدولة العثمانية فرضت على سكان اماره تكة تزويد الجيش العثماني بمئة مقاتل سنوياً لدعم الجيش وزيادة عدده⁽³³⁾.

وفيما يتعلق بالجانب الاقتصادي فقد عُدَّت اماره تكة مورداً اقتصادياً مهماً بالنسبة للدولة العثمانية كونها تطل على البحر المتوسط ولها موانئ عديدة ترسو فيها سفن تجارية كثيرة, فضلاً عن طبيعة ارضها الخصبة الصالحة للزراعة ووفرة انهارها وعيون المياه التي تنبع من الجبال ثم تتحول الى جداول في سهولها, مما ساعد على انتشار الزراعة بشكل واسع, اذ اشتهرت اماره تكة بزراعة القمح والشعير الى جانب كثرة بساينها التي اشتهرت بزراعة الليمون والبرتقال, فضلاً عن مساحاتها الواسعة التي تعد من اهم المناطق للرعي وتربية الحيوانات⁽³⁴⁾.

ان ما تمتلكه اماره تكة من موارد اقتصادية وموقع جغرافي مهم دفعت بالدولة العثمانية الى الاهتمام بها والحفاظ عليها وجعلتها تحت الحكم العثماني المباشر, لان تلك الموارد والموقع الجغرافي صار

من اهم الموارد بالنسبة للدولة العثمانية لأنها تدر اموال طائلة الى خزينتها, فضلاً عن مساهمتها في اثناء الاقتصاد العثماني وتزويد مناطق الاناضول المجاورة لها باحتياجاتها من المواد الغذائية التي ساهمت في توفير سبل عيش افضل⁽³⁵⁾.

وقبيل معركة انقرة بين المغول والجيش العثماني كان الى جانب السلطان بايزيد الاول ما يقرب عشرين الف مقاتل من جيش اماره تكة, الا انه اثناء قيام المعركة انسحب جيش اماره تكة من الجيش العثماني كباقي جيوش الامارات الاناضولية الاخرى, وانضم الى جيش تيمورلنك وذلك ما ادى الى اضعاف قوة الجيش العثماني واثّر عليه بشكل كبيرة, مما ادى في النهاية الى خسارة العثمانيين للمعركة⁽³⁶⁾.

على اثر الانتصار الكبير الذي حققه تيمورلنك في معركة انقرة على السلطان بايزيد الاول خرجت اماره تكة عن السيطرة العثمانية, بسبب الفوضى والاضطرابات التي عمت الدولة العثمانية بعد تلك المعركة, فأعاد تيمورلنك الأمير عثمان شليبي بن مُجَّد إلى حكم الإمارة للمرة الثانية في عام 1402م, وحينما آلت الامور في الدولة العثمانية الى السلطان مُجَّد جلبي الاول (1413-1421م) الذي تمكن من اعادة بناء وحدتها والقضاء على جميع المشاكل التي مرت بها, وتمكنت الدولة في عهده من استعادة قوتها وضبط الامن والاستقرار فيها, شرع في اعادة سيطرة الدولة العثمانية على المناطق التي خرجت عن طاعتها⁽³⁷⁾.

لكن العثمانيين لم يتمكنوا من اعادة ضم اماره تكة الى ملكهم, الا في عهد السلطان مراد الثاني(1421-1451م), حينما ارسل حملة عسكرية لتأديب الامير مُجَّد القرماني الذي اغار على بعض ممتلكات الدولة العثمانية, وتمكنت الحملة العثمانية من تحقيق نصراً حاسماً على القرمانيين, مما دفع اميرها مُجَّد الى طلب العفو من السلطان مراد الثاني فعفى عنه⁽³⁸⁾.

وفي عام 1423م, استولى العثمانيون على انطاليا عاصمة أبناء تكة, فهرب اميرها عثمان شليبي بن مُجَّد بعد الهجوم العثماني على إمارته، وبعد سيطرة العثمانيون على الامارة, عين السلطان مراد الثاني فيروز بك حاكماً على انطاليا, لكن ما لبث الامير مُجَّد القرماني ان تحالف مع زوج اخته عثمان شليبي بن مُجَّد للإغارة على ممتلكات الدولة العثمانية في الاناضول, فحشد الامير مُجَّد القرماني وعثمان شليبي جيشاً في منطقة انامور للهجوم على انطاليا, واثناء الحصار قتل حاكمها العثماني فيروز بك, وتمكن عثمان شليبي من استعادة السيطرة على المدينة⁽³⁹⁾.

ذلك ما اغضب السلطان العثماني مراد الثاني الذي امر بتجهيز حملة عسكرية في عام 1423م, اوكل قيادتها الى الامير حمزة بك بن فيروز بك الذي تمكن عن طريقها من الحاق هزيمة كبيرة بجيش عثمان شليبي الذي هرب من انطاليا, لكن القوات العثمانية تمكنت من اللحاق به وقتله واسر زوجته والتي هي اخت الامير مُجَّد القرماني⁽⁴⁰⁾.

تمكن بعدها الجيش العثماني من الاستيلاء على انطاليا واعادتها الى حكم الدولة العثمانية، فعين السلطان العثماني حمزة بك حاكماً على اماره تكة، تلك الاحداث دفعت بالأمير مُجَّد القرماني الى ان يفرض حصار على مدينة انطاليا استمر لمدة ثلاثة اشهر دون ان يتمكن من اقتحامها وفي احدى المناوشات العسكرية بين المهاجمين والمدافعين اصيب الامير مُجَّد بقذيفة عثمانية قتل على اثرها في شباط عام 1424م، مما دفع بأولاده ابراهيم وعيسى وعلاء الدين الى رفع الحصار عن المدينة، ونقل جثمان والدهم لدفنه في مدينة لارنذة، وبذلك تمكنت الدولة العثمانية من استعادة سيطرتها على اماره تكة وضمها نهائياً الى ممتلكاتها واصبحت تحت الحكم العثماني المباشر⁽⁴¹⁾.

المبحث الثاني: اماره آل منتشا (توسعها العسكري) والسياسة العثمانية تجاهها:

اولاً: التكوين السياسي لإمارة آل منتشا:

هي احدى القبائل التركمانية التي نزحت الى الاناضول هرباً من الغزو المغولي، تنسب إلى الأمير منتشا بك(1262-1282م)، من سلالة بهاء الدين أحد امراء السواحل لدولة سلاجقة الروم، كان الأمير منتشا بك يستوطن وقبيلته في غرب الأناضول في منطقة الحدود البيزنطية ويطلق عليه لقب(ساوساكي) اي رئيس أو أمير السواحل وورث هذا اللقب عن جده بهاء الدين، تقع اماره منتشا في الجنوب الغربي من الاناضول، تحدها من الشمال اماره آل آيدين، ومن الشمال الشرقي اماره بنو حميد، اما من جهة الشرق فتحدها اماره تكة، ومن الجنوب والجنوب الغربي يحدها البحر المتوسط⁽⁴²⁾.

توفي الأمير منتشا عام 1282م في مدينة مغزي، وله ولدان هما مسعود بك بن منتشا(1282-1320م)، الذي خلف والده في حكم الإمارة، وكرميان الذي صار مساعداً لأخيه ووزيراً له وينوب عنه في ادارة شؤون الامارة، وكان حاكماً في مدينة فيكا(Fika) وما حولها⁽⁴³⁾.

تعرضت مدن اماره منتشا في عام 1296م للغزو البيزنطي بقيادة (فيلانتروفوس) وكان الهجوم البيزنطي قوياً، فتمكن من انتزاع قسم من اراضي ابناء منتشا ومنها منطقة (قريه)، مما اضطرت أرملة الامير منتشا إلى مغادرة المنطقة، واللجوء إلى مدينة مغزي، إلا إنه ما لبث أن أعلن قائد الحملة البيزنطية عصيانه على الإمبراطور، وحاول الاستعانة بالتركماني غير إن الإمبراطور أرسل حملة عسكرية قُتل على اثرها القائد البيزنطي فيلانتروفوس⁽⁴⁴⁾.

حينما سقطت دولة سلاجقة الروم، بدأت إمارة آل منتشا بالظهور بقوة في عهد زعيمها الأمير مسعود بك، الذي قام بغزوات بحرية في عام 1300م، حاصر عن طريقها جزيرة رودس(Rodes)⁽⁴⁵⁾، الا انه لم يتمكن من فتحها، ثم عاود الكرة مرة اخرى بحملة بحرية مشتركة مع المماليك في عام 1310م، وعلى الرغم من النجاح الذي حققته الحملة التي كادت ان تسيطر على رودس، إلا إن قوات صليبية أغلبها فرنسية جاءت لإنقاذ الجزيرة أثر استجابة الملك الفرنسي فيليب

الرابع(Philippe IV)(1268-1314م) لنداء البابا كلمنت الخامس(1305-1314م)، واستطاعت تلك الحملة من طرد التركمان والمماليك عن سواحلها⁽⁴⁶⁾، لكن الأمير مسعود بك تلم يخلى عن محاولاته للسيطرة على جزيرة رودس وضمها إلى إمارته، حتى تمكن جيشه من الاستيلاء عليها وانتزعها من ايدي الجنوبيين الذين احكموا سيطرتهم عليها بعد الحملة الصليبية، لكن البابا كلمنت الخامس، جند جيوشاً من اغلب بلدان أوروبا تمكنت من طرد قوات الأمير مسعود من الجزيرة في عام 1314م⁽⁴⁷⁾.

تميز عهد الأمير مسعود بك بحروبه المستمرة ضد النصارى، ولاسيما على جزيرة رودس وما حولها⁽⁴⁸⁾، وعند وفاته في عام 1320م، ترك ولدين هما شجاع الدين أورخان بك وإبراهيم⁽⁴⁹⁾، الذين تنازعا فيما بينهما على عرش الإمارة، وفي النهاية سيطر الاخ الاكبر أورخان بك(1320-1340م)، على مقاليد الحكم، فسار الأمير أورخان على سياسة والده في الجهاد البحري، وعمل جاهداً من اجل السيطرة على جزيرة رودس، غير إن إمكانياته وقدرته العسكرية مقارنة بعدوه كانت حائلاً دون تحقيق ذلك⁽⁵⁰⁾.

التقى ابن بطوطة أثناء رحلته بالأمير أورخان بك في مدينة بيجين(Petschin)⁽⁵¹⁾، في عام 1332م، ووصفه بالقول: "من خيار الملوك حسن الصورة والسيرة، جلساؤه الفقهاء، وهم معظمون لديه"⁽⁵²⁾، واهدى لابن بطوطة بعض الخيول وتكفل بمصروفات الطريق ورافقه إلى خارج المدينة عند مغادرته لها، كما ذكر إنّه شاهد مسجداً يبنى في المدينة وهم على وشك الانتهاء منه، وتم فعلاً إكمال البناء في العام نفسه، وان النقش المكتوب على بابه يحمل تاريخ عام 1332م يدل على ذلك، كما يحمل اسم شجاع الدين أورخان، اورد العمري أن حاكم منتشا هو شجاع الدين أورخان، وإنّ إمارته تضم خمسين مدينة وقرية وحصن وقلعة، وله اسطول بحري كبير، وجنوده في البر والبحر يزيدون على مئة ألف وهو منصرف للغزو والجهاد⁽⁵³⁾.

امتدت إمارة ابنا منتشا إلى باواس(Bawas)، وجزيرة مطقس وبيجين، وان خضر بك حاكم أنطاليا كان تابعاً له، ويمكن القول أنّ الأمير أورخان كان إلى جانب الغزو مهتماً بأمور التجارة، لذلك نشطت التجارة في عاصمته بيجين، وكانت ملتقى للتجار، وكان هناك نقود ضربت في عهده، بعد وفاة الأمير شجاع الدين أورخان خلفه ابنه إبراهيم بك(1340-1360م)، والذي سار على سياسة والده في الغزو والجهاد، كما انه تميز بالقوة والشجاعة والدهاء، ووطد اركان امارته، وعمل على بناء وتسليح وتطوير اسطوله البحري، واستمر على سياسته حتى وفاته في عام 1360م⁽⁵⁴⁾.

بعد وفاة ابراهيم بك تولى حكم الامارة ابنه الاكبر الامير موسى بك(1360-1370م)، اذ اضحت امارته قوة اقليمية من الناحيتين السياسية والعسكرية، واخذت تنافس الامارات التركمانية

المجاورة، ثم لم يكن غريباً ان يسعى الامير موسى بك الى خلع طاعته عن سلطان المماليك والعمل في المنطقة لحسابه الخاص، اذ اطلق على نفسه العديد من الالقاب منها الناصر وابو الفتوح، فضلاً عن لقب كبير و(عظيم) منتشا الذي اطلقته عليه بعض المصادر الاوربية⁽⁵⁵⁾.

واصل الامير موسى بك السير على سياسة والده في الغزو والجهاد، فتحالف مع الامير علاء الدين القرماني ضد مملكة ارمينية الصغرى، وتمكنا من احتلال العديد من مدنها منها، نيكدة، وإركلي، وامتدت غارتهم الى طرسوس، فضلاً عن سيطرتهم على ميناء سفلكة المهم⁽⁵⁶⁾. وازاء تلك التطورات ارسل ملك ارمينية الصغرى قسطنطين الرابع(1344-1363م)، مبعوثاً الى ملك قبرص بطرس الاول، يطلب منه التنازل عن حصن كوردوس الحيوي الذي يقع شمال سفلكة، من اجل مواجهة ابناء منتشا والحد من هجماتهم على الممالك الاوربية، على اثر ذلك لاحت في الافق بوادر حملة صليبية جديدة، بعد اجتماع اوربي عقده كل من امبراطور بيزنطة وملك فرنسا وجمهورية البندقية، كما ضم التحالف مملكة قبرص والاستبارية⁽⁵⁷⁾.

كان هذا التحالف برئاسة بابوية روما، وتقرر بعد الاجتماع ارسال حملتين عسكريتين الهدف منها: القضاء على قوة ابناء امارة منتشا في الاناضول لتخفيف ضغطها على ارمينية الصغرى، غير ان هذا التحالف فشل ولم يتم بسبب الانسحاب المفاجئ لملك قبرص، بسبب انشغاله بمشاكله الداخلية وتفشي وباء الطاعون الذي انتشر بين ابناء شعبه، هذا ما دفعه الى الانسحاب من الحلف الاوربي وتأجيل فكرة الحرب على منتشا، حتى انه تغاضى عن سماع مطالب ابناء ارمينية الصغرى وهم يستغيثون به ويطلبون منه التصدي لأبناء منتشا والمماليك من اجل تخفيف الضغط عنهم، وترك عبء الدفاع عن مملكتهم الى فرسان الاستبارية⁽⁵⁸⁾.

تجددت امال الاوربيين مرة اخرى حينما نجح ملك ارمينية الصغرى من اقناع ملك قبرص بإقامة تحالف اوربي جديد، اذ كانت مملكة ارمينية الصغرى تتلقى ضربات موجعة من قبل ابناء منتشا والمماليك، وقرر العاهلان الهجوم على امارة منتشا والسيطرة على سواحل الاناضول الغربية، والتوغل الى داخل اراضي اسيا الصغرى، والحقيقة ان مملكة ارمينية الصغرى لم تكن تسعى الى ذلك التحالف، الا بعد ان تعرضت الى ضغوطات كبيرة من قبل ابناء منتشا والمماليك، على اثر ذلك التحالف قام ابناء منتشا بالهجوم على مدينتي سيس⁽⁵⁹⁾ وادنة التابعتين لمملكة ارمينية الصغرى، والحقت بهما خسائر فادحة فدمرت اسوارهما وتعرضتا للسلب والنهب، وتمكن ابناء منتشا من السيطرة على حصن كوردوس⁽⁶⁰⁾.

على اثر تلك التطورات ارسل ملك قبرص اسطول بحري كبير وعلى متنه اربع فرق عسكرية، تحت قيادة ابن عمه الامير روبرت لوزجانان(Robert Luz Jinan) الذي تمكن من الاستيلاء على

حصن كوردوس في الخامس عشر من كانون الثاني عام 1360م، فاصبح حصن كوردوس قاعدة عسكرية تنطلق منه الجيوش والسفن الاوربية للإغارة على سواحل ومدن الاناضول الغربية، فادى ذلك العدوان الى استياء امير منتشا موسى بك، وذلك لان القبارصة والاوربيين اصبحوا على مرمى حجر من امارته، فطلب من الامير القرماني علاء الدين تشكيل حلف فيما بينهما لمواجهة الموقف⁽⁶¹⁾.

وافق الامير علاء الدين على اقامة التحالف المشترك، حينما ادرك خطورة الموقف من جهتين: **الاولى:** طمع الامير القرماني بالسيطرة على حصن كوردوس الحيوي، **والثانية:** شدة عداوة الملك القبرصي للتركماني في الاناضول، وسرعان ما انضمت امارة بنو حميد وعلائية الى هذا الحلف وذلك من اجل استعادة السيطرة على الحصن وابعاد الخطر الاوربي عن السواحل الغربية للاناضول⁽⁶²⁾.

وصلت اخبار التحالف التركماني الى مسامع ملك قبرص الذي بادر هو الاخر الى اقامة تحالف اوربي جديد لمواجهة التركماني، فحشد اسطولاً كبيراً شاركت فيه البندقية وجنوة وجزيرة رودس، وكانت وجهتهم هذه المرة مدينة انطاليا عاصمة امارة تكة، في محاولة منهم لتشتيت التحالف التركماني وجعله يقاتل على اكثر من جبهة، فتمكنوا من احتلال المدينة في اب عام 1361م، على الرغم من نجاح امير منتشا الامير موسى بك بتحالفه مع الامارات التركمانية من ابعاد الخطر الاوربي عن امارته، الا ان الملك القبرصي جهز حملة كبيرة اخرى، وقام بحشد سفنه في رودس، فخاف الامير موسى بك ظناً منه ان الحملة موجهة ضده هذه المرة، لكن الملك بطرس الاول هاجم مدينة الاسكندرية في العاشر من تشرين الثاني عام 1365م، واحتلها لمدة خمسة ايام، ارتكب اثنائها افعالاً الجرائم، عقاباً للماليك لمساندتهم الامارات التركمانية اثناء حملاتهم ضد مملكة ارمينية الصغرى⁽⁶³⁾.

توفي الامير موسى بك عام 1370م، وخلف على حكم الامارة اخوه الامير تاج الدين محمد بن ابراهيم(1370-1390م)، والذي سار على سياسة اخيه الامير موسى بك، فجدد تحالفه مع الامارات التركمانية (آل قرمان وبنو حميد وعلائية)، وقرروا خوض حرب برية من اجل استعادة حصن كوردوس بعد فشل محاولتهم البحرية السابقة، اذ هاجموا مدن طرسوس وادنة وسيس، وفي تلك الاثناء واصل الماليك ضغطهم العسكري على ارمينية الصغرى وتمكنوا من الاستيلاء على العاصمة سيس عام 1375م، واسر اخر ملوك الارمن ليو السادس(Leo VI)(1373-1375م)، انتقاماً من القبارصة والثأر منهم على الاعمال الاجرامية التي ارتكبوها في الاسكندرية، وقد ادى سقوط مملكة ارمينية الصغرى الى قيام امارة بنو رمضان⁽⁶⁴⁾ التركمانية على انقاضها⁽⁶⁵⁾.

اضحت امارة آل منتشا قوة اقليمية من الناحيتين السياسية والعسكرية، واخذت تنافس الامارات التركمانية المجاورة لها، الا ان الامارة مرت بحالة من الضعف بعد ان تولى حكمها الامير الياس بن محمد بك للمرة الاولى(1390-1391م)، الذي لم يكن يمتلك الخبرة الكافية لإدارة شؤون الامارة،

فضلاً عن ان امارته اصبحت محاطة بإمارات تفوقها بالقوة والعدة والعدد مثل امارة آل قرمان وامارة آل كرميان والدولة العثمانية⁽⁶⁶⁾.

ثانياً: السياسة العثمانية تجاه امارة آل منتشا:

كانت امارة آل منتشا احدى الامارات التركمانية القوية التي ظهرت في مطلع القرن الرابع عشر بعد سقوط دولة سلاجقة الروم, وقد نالت شهرة واسعة عن طريق الحملات العسكرية التي قامت بها ضد الممالك البيزنطية, فضلاً عن انها تميزت بكونها امارة بحرية قوية لامتلاكها اسطول حقق الكثير من الانتصارات على الاساطيل الاوربية, وكان امرائها مهتمين بالجانب العسكري لتقوية نفوذهم ومركزهم الى جانب الاهتمام بالجانب التجاري لتدعيم اقتصاد امارتهم⁽⁶⁷⁾.

كانت العاصمة بيجين تعد من اهم المدن التجارية في تلك المدة, فضلاً عن ان مساحة امارة آل منتشا قدرت بنحو ثلاثة وعشرون الف كيلومتر مربع, وعدد سكانها قدر في اوج اتساعها بنحو مئة وخمسة وسبعين الف نسمة, وكانت تمتلك جيشاً برياً وبحرياً قدر بنحو سبعين الف مقاتل, وهذا يعني ان امارة آل منتشا تعد من الامارات القوية التي لا يمكن الاستهانة بها, حتى انها اصبحت مرهوبة الجانب من طرف الامارات المجاورة لها⁽⁶⁸⁾. لكن تلك الامارة القوية حالها حال اي دولة او امارة اخرى, لا بد ان تمر بمرحلة من الضعف والتفكك والانحلال, وهذا ما شهدته امارة منتشا, اذ مرت بحالة من الضعف في عهد اميرها الياس بن محمد بك الذي تولى الحكم في عام 1390م, وذلك بسبب قلة خبرته السياسية والادارية حتى انه شعر بعدم قدرته على مقاومة الجيش العثماني الذي شرع بضم الامارات التركمانية في الاناضول في عهد السلطان بايزيد الاول⁽⁶⁹⁾, مما دفع بأمر منتشا الياس بن محمد بك الى ترك امارته والهرب الى امارة قسطنطيني, فتمكن الجيش العثماني من فرض سيطرته على امارة منتشا وتوابعها دون مقاومة تذكر في عام 1391م⁽⁷⁰⁾.

حقق العثمانيون مكسباً كبيراً بضمهم لإمارة منتشا, ولاسيما حينما سيطر الجيش العثماني على اسطول الامارة بالكامل, فضلاً عن المكاسب الاقتصادية التي حصلوا عليها, وذلك لان بيجين كانت تعد من اهم المدن التجارية البحرية في الاناضول لأنها تطل على البحر المتوسط ولها موانئ مهمة على بحر ايجة, وهذا ما اضاف للدولة العثمانية منافذ بحرية جديدة التي وسعت عن طريقها السيطرة على السواحل البحرية واصبحت تمتلك موانئ تجارية في امارة تكة وامارة منتشا التي اشتهرت بتجارة مختلف السلع المصدرة من منتجاتها المحلية ومحاصيلها الزراعية مثل القمح والزعفران والسمن والعسل والشمع والشب والجلود والسجاد⁽⁷¹⁾.

كانت تلك المنتجات تباع إلى الدول الاوربية عبر ميناء بلاط, بينما كانت تستورد منها النسيج والصابون والقصدير والرصاص, فضلاً عن ان امارة منتشا اشتهرت بتصدير الاخشاب التي تدخل في

صناعة السفن الى دولة المماليك الاسلامية, وذلك لأنها كانت تشتهر بكثرة غاباتها الكثيفة وتتوافر فيها الاخشاب بكثرة والتي كانت تصدرها عن طريق ميناء مكري⁽⁷²⁾. امر السلطان بايزيد الاول بتعيين فيروز بك حاكماً على اماره منتشا الذي عهد بالعمل على تنظيم شؤونها الادارية والعسكرية والاهتمام بالجانب الاقتصادي وتشجيع التجارة فيها, وتطبيق النظام الاداري والعسكري العثماني فيها بعد ان اصبحت تحت الحكم العثماني المباشر, فمن الناحية الادارية قسمت الدولة العثمانية اماره منتشا على وحدات ادارية صغيرة حتى يسهل حكمها والسيطرة عليها, وهذه الوحدات ترتبط مباشرةً بالعاصمة بجن هي⁽⁷³⁾:

1- مغله: وهي منطقة تحيط بي\ها الجبال من كل جانب ويتبع لها ادارياً مناطق (اوله) و(بوز ايويوك) و(قدره).

2- ميلاس: تقع الى الغرب من مغله يوجد فيها نهر عرف باسم نهر(صاري جاي), ويعد هذا النهر مهماً للنقل البحري, لأنه يصب في البحر المتوسط, فضلاً عن ان هذه المنطقة يوجد فيها ميناء ميلاس وبحيرة داليان التي اشتهرت بصيد الاسماك⁽⁷⁴⁾.

3- بودرم: وتقع هذه المنطقة الى الجنوب الغربي من مغله ومن توابعها مناطق(وعلى) و(هنامي) وهي شبه جزيرة, وتعد بودرم منطقة ساحلية تطل على البحر المتوسط اشتهرت بصيد الاسماك ايضاً.

4- مرمريس: تقع هذه المنطقة في جنوب اماره منتشا وتطل على البحر المتوسط, وفيها ميناء بلاط التجاري الكبير, ومن المناطق التابعة لها (داجه) و(اودادي).

5- كويچكر: تقع هذه المنطقة الى الجنوب الشرقي من اماره منتشا وفيها بحيرة عرفت باسم المنطقة, ومن توابعها (دالمان) التي يمر من وسطها نهر قارغي.

6- مكري: وتقع الى الجنوب الغربي من اماره منتشا وهي منطقة ساحلية وفيها ميناء كبير عرف باسم ميناء مكري, اشتهرت هذه المدينة بصناعة السجاد والبسط الممتازة, وفيها نهر عرف باسم (اشن) الذي يصب في البحر المتوسط, ومن توابعها (اشن) و(اوزوملي).

اما من الناحية العسكرية فقط طبقت الدولة العثمانية في اماره منتشا النظام العسكري المتبع فيها, اذ وزعت الدولة الإقطاعيات على الجند مقابل التزامهم بالاستعداد للسير إلى الحرب متى ما دعوا إلى ذلك, والعودة إلى أراضيهم للعمل فيها بعد انتهاء الحرب, والقيام باستغلالها والدفع لأصحاب الإقطاع ما يكفل لهم مورداً من العيش على شكل حصص من المحاصيل أو على شكل أعشار ورسوم تفرض عليهم⁽⁷⁵⁾.

إن الهدف من ذلك هو إعفاء خزينة الدولة العثمانية من دفع رواتب نقدية للجند, فضلاً عن أن تلك السياسة مكنت الفرسان المحاربين من ممارسة نوع من الرقابة والسيطرة على سكان الأرياف المفتوحة حديثاً, وبذلك أبعث هذا النظام صفة الاحتلال العسكري لتلك المناطق, وهذا النظام اتبعته الدولة

العثمانية منذ تأسيسها في جميع المناطق التي خضعت لسيطرتها, ذلك ما قدمه السلطان للقائمين على خدمته سواء كان نقداً أو أرضاً, كما فرضت الدولة العثمانية على اماره منتشا ان تقدم مائتي فارس سنوياً يخدم في الجيش العثماني⁽⁷⁶⁾.

اما في الجانب الثقافي فقد شجعت الدولة العثمانية على الاهتمام بالتعليم وتطويره, اذ قامت بافتتاح العديد من المدارس في بجن ومغله وميلاس وبودرم وباقي مدن الامارة, كما شجعت العلماء من مختلف ارجاء الدولة العثمانية بالهجرة الى اماره منتشا وقدمت لهم الدعم اللازم, من اجل تسهيل وصولهم الى تلك الامارة ومنحتهم امتيازات مغرية الهدف منها تطوير التعليم هناك ونشر الثقافة العثمانية ومن تلك الامتيازات الرواتب المرتفعة, اذ كان علماء الدين والقضاة يتقاضون رواتب في اماره منتشا قدرت بنحو ستون اقجة يومياً⁽⁷⁷⁾.

كما شجعت الدولة العثمانية حركة الترجمة, اذ تمت ترجمة كتاب (پزشكى الياسي) الى اللغة التركية ويعني كتاب (الياسي الطبي) لمؤلفه هدايت الياسي, وهو كتاب طبي شامل ذكر فيه مؤلفه الكثير من الامراض الى جانب ذكر علاج كل مرض, وكذلك تمت ترجمة كتاب (باز نامي) لمؤلفه محمود نامي, وهو كتاب يختص بدراسة طيور الصيد وانواعها الى جانب ترجمة العديد من الكتب الفارسية التي اشتهرت في تلك المدة⁽⁷⁸⁾.

جاء ذلك الاهتمام العثماني بامارة منتشا كونها احدى اهم الامارات التي لها منافذ بحرية وحلقة وصل مع العديد من الدول الاسلامية والدول الاوربية, ولاسيما التجارية منها, اذ كانت الدولة العثمانية في تلك المدة تهدف الى تعزيز ودعم اقتصادها⁽⁷⁹⁾.

ظلت اماره منتشا تحت السيطرة العثمانية الى معركة أنقرة التي انتصر فيها تيمورلنك على السلطان بايزيد الاول يلدرم, ومن الجدير بالذكر فان جيش اماره منتشا الذي كان الى جانب جيش السلطان بايزيد الاول قبيل المعركة, قد انسحب من الجيش العثماني مع بدايتها, وانضم الى جانب تيمورلنك والذي قدر عدده بنحو خمسة وعشرين الف مقاتل, بعد ان تبادل امير جيش منتشا الياس بن مُجَّد بك الرسائل سرّاً مع تيمورلنك, فادت تلك الخيانة الى اضعاف جيش السلطان بايزيد الاول ورجحت كفة القوة لصالح تيمورلنك الذي حقق نصراً حاسماً على العثمانيين, فأعاد تيمورلنك الأمير الياس بن مُجَّد بك الى حكم امارته للمرة الثانية (1402-1421م)⁽⁸⁰⁾.

شرع الامير الياس بن مُجَّد بك الى اعادة تثبيت حكمه المباشر على اماره منتشا وبدأ بالعمل على تقوية جيشه وضبط حدوده واقام علاقات قوية مع الامارات التركمانية التي خرجت عن سيطرة الدولة العثمانية, فضلاً عن انه عقد معاهدات تجارية مع البندقية في عام 1403م, من اجل اعادة تنشيط تجارة امارته الخارجية ودعم اقتصادها⁽⁸¹⁾.

اما على الصعيد السياسي فقد اجج الامير الياس بن مُجَّد بك الصراعات التي قامت بين ابناء السلطان بايزيد الاول وعمل على اثاره الفتن فيما بينهم من اجل اضعاف قوتهم وتفتيت شملهم, الا ان تلك الاجراءات لم تكفل بالنجاح, وذلك لان السلطان مُجَّد جلبي الاول تمكن في عام 1413م من القضاء على جميع اخوته المنافسين له واستطاع ان يمسك بزمام الامور, فشرع بعد ذلك بتوطيد اركان دولته واعادة قوتها وهيبته عن طريق القضاء على اعمال العصيان والتمرد التي قامت في الاناضول ضد الدولة العثمانية⁽⁸²⁾.

تمكن السلطان مُجَّد جلبي الاول من قيادة سلسلة من الحملات العسكرية الناجحة لإعادة الامن والاستقرار في الاناضول من بينها الحملة العسكرية في عام 1414م التي قادها ضد اماره منتشا اجبر عن طريقها اميرها الياس بن مُجَّد بك الاعتراف بسلطة السلطان العثماني الذي اخذ ولدي امير منتشا وهما اويس واحمد كرهائن عنده, دليلاً لخضوعه للسلطة العثمانية, وفي عام 1421م توفي الياس بن مُجَّد بك امير اماره منتشا, وكذلك توفي السلطان العثماني مُجَّد جلبي الاول, فتمكن اويس واحمد من الهرب من سجنهما والتوجه الى امارتهما, مما دفع السلطان العثماني الجديد مراد الثاني الى قيادة حملة عسكرية تجاه اماره منتشا, وفرض الحصار عليها في عام 1424م, فحاول الاميران اويس واحمد عقد الصلح مع السلطان العثماني, الا انه رفض ذلك فتمكن بعدها من القاء القبض على الاميرين وسجنهما في برج(شار طاق) التابع الى قلعة طوقات(Tokat)⁽⁸³⁾ احدى القلاع العثمانية, وبذلك تمكن السلطان مراد الثاني من اعادة فرض سيطرة الدولة العثمانية من جديد على اماره منتشا وضمها الى ممتلكاته نهائياً في عام 1424م⁽⁸⁴⁾.

**المبحث الثالث: اماره آل آيدين نشاطها العسكري (البري والبحري) والسياسة العثمانية تجاهها:
اولاً: التكوين السياسي لإمارة آل آيدين:**

هي احدى القبائل التركمانية التي نزحت الى اسيا الصغرى هرباً من الغزو المغولي, وان اول من برز من هذه الامارة هو الأمير مُجَّد الاول(1265-1282م), الذي كان احد أمراء السواحل في دولة سلاجقة الروم, وحينما توفي جاء بعده ابنه الامير آيدين بك بن مُجَّد(1282-1308م) الذي عرفت الإمارة باسمه, وحمل لقب امير السواحل ايضاً, احرز الامير آيدين بك بن مُجَّد العديد من الانتصارات ضد الامبراطورية البيزنطية في عهد دولة سلاجقة الروم, مما اكسبته شهرة كبيرة, وحاز على ثقة السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباز الثالث الذي قربه منه واکرمه, ثم اصبح قائداً لأحد جيوش اماره آل كرميان, وتولى مهمة فتح العديد من المناطق البيزنطية المحاذية لبحر ايجة من بينها مدينة سميرنا احدى توابع ازمير⁽⁸⁵⁾.

وبعد نجاح الامير آيدين بك بن مُجَّد في ذلك أستقر في المناطق الواقعة غربي الأناضول، مستغلاً سقوط دولة سلاجقة الروم على يدل المغول، واستقل بإمارته عن امارة آل كرميان، اذ اغتتم آيدين بك بن مُجَّد فرصة الفراغ السياسي الذي عاشته الاناضول، فأسس امارته التي عرفت باسمه على انقاض دولة سلاجقة الروم⁽⁸⁶⁾.

توفي الأمير آيدين بك بن مُجَّد في عام 1308م، فتولى حكم الإمارة ابنه الأمير مُجَّد بك بن آيدين (1308-1334م) ولقب بمبارز الدين مُجَّد بك الثاني، الذي عُدَّ المؤسس الحقيقي للإمارة، تقع امارة آيدين في جنوب غربي الاناضول، ويحدها من الشمال امارة آل صاروخان، ومن الشمال الشرقي امارة آل كرميان، ومن الشرق امارة بنو حميد، ومن الجنوب امارة آل منتشا، ومن الغرب بحر ايجة، وهي محاطة بالغابات وغنية بأشجار الزيتون⁽⁸⁷⁾.

أراد الأمير مبارز الدين مُجَّد بك الثاني، توسيع حدود إمارته فهاجم مدينة برغمة (Berghama)⁽⁸⁸⁾ ونواحيها التي كانت تحت سيطرة (ساسابك) صهر امير امارة آل منتشا، فأستعان ساسابك بالجيش البيزنطي للدفاع عن ممتلكاته، إلا أنه خسر الحرب وقتل في إحدى المعارك عام 1310م، واستولى الأمير مبارز الدين مُجَّد بك الثاني على المنطقة التي كان يحكمها⁽⁸⁹⁾.

تكللت جهود الأمير مبارز الدين مُجَّد بك الثاني بالنجاح، اذ استطاع ضم مناطق ومدن مهمة الى إمارته بعضها أنتزعها من الإمبراطورية البيزنطية، والبعض الآخر من الامارات التركمانية المجاورة لإمارته، فأستولى على أزمير وآياصلوغ وتيره (Tire)⁽⁹⁰⁾.

قاد الأمير مبارز الدين مُجَّد بك الثاني غزوات بحرية كبيرة ضد النصارى، ولاسيما الجنوبيين، لامتلاكه أسطولاً بحرياً قوياً بقيادة ابنه عمر بك، فهاجم جزراً في بحر ايجة وأستولى على بورتآبا، وأعريبوس ودمورا، وتدخل الأمير مبارز الدين مُجَّد بك الثاني في الصراع البيزنطي الجنوبي، اذ وقف الى جانب الدولة البيزنطية التي تمكنت من انتزاع جزيرتي صقس وفوجه من يد حاكمها مارتينوس الجنوبي⁽⁹¹⁾.

ذكر العمري عن امارة آيدين قائلاً: " إنَّ لهم نحوستين مدينة، وثلاثمئة قلعة أو أزيد، وعسكره سبعين ألف فارس"⁽⁹²⁾، كما يصف جنودهم بالشجاعة والاقدام قائلاً: "أشلاء حرب وكفاح وعرضة سيوف ورماح، ولهم مع الروم والفرنج وطوائف بني الاصفر حروب عظيمة وأيام لها غرر وحجول معلومة، ضج البر والبحر من وقائعها"⁽⁹³⁾.

اتخذ الأمير مبارز الدين مُجَّد بك الثاني بعد ان وسع مملكته من برغمة عاصمة له، وعين ابنه عمر بك حاكماً على ازمير، وأبنة الاخر إبراهيم بهادر بك على مدينة أوده مش (Eudemisch)⁽⁹⁴⁾،

وأبنة الثالث سليمان بك على مدينة كيرا، وأبنة الرابع خضر بك على مدينة آياصلوغ، أما ابنة الأصغر عيسى بك فقد بقي معه في العاصمة⁽⁹⁵⁾.

وفي عام 1334م، توفي الامير مبارز الدين محمد بك الثاني، بعد ان اصيب بمرض حينما خرج في رحلة صيد، وكان الجو مطراً فتأثر بالبرد، فمات على اثر ذلك ودفن في برغمه، وبعد وفاته خلفه اكبر ابنائه الأمير بهاء الدين غازي عمر بن محمد (1334-1348م)، الذي كان يبلغ من العمر خمسة وعشرين عاماً، فارتبط مع اخوته بعلاقات طيبة ومتينة، حتى أنه كان يستشيرهم في أمور إمارته ويأخذ بمشورتهم⁽⁹⁶⁾.

سار الأمير بهاء الدين غازي عمر بن محمد على سياسة والده، اذ خاض حروباً كثيرة ضد اعدائه، وصد الاخطار الخارجية من بينها صده هجوماً كبيراً من قبل الجنويين على مدينة أزمير والحق بهم خسائر جسيمة واجبرهم على الانسحاب منها، فنال الأمير بهاء الدين غازي عمر بن محمد شهرة واسعة، بتفوقه على بعض الامارات المجاورة له، وحقق العديد من الانتصارات في الحروب التي خاضها ضد اعدائه، كما اقام علاقات وطيدة مع بعض الامارات التركمانية، اذ اتفق مع أبناء صاروخان على توحيد جهودهما للتوسع ودرء الاخطار الخارجية عن امارتيهما، فكونا أسطولاً مشتركاً غزا عن طريقه جزيرة آمورا (Amora)⁽⁹⁷⁾، فحقق مكاسب كبيرة وحصلا على غنائم كثيرة، كما تمكننا من انتزاع مدينة الأشهر (Alaschehir)⁽⁹⁸⁾ من الأمير محمد شلي بك زعيم آل كرميان⁽⁹⁹⁾.

وفي عام 1338م، اتفق الأمير بهاء الدين غازي عمر بن محمد مع البيزنطيين على تشكيل قوة بحرية موحدة ضمت ثلاثئة سفينة، غزا عن طريقها مدينة أثينا عاصمة اليونان ومدينة أغريبوس، وسواحل البحر الاسود ونواحي كيلى والافلاق (Eflak)⁽¹⁰⁰⁾، ظل الأمير بهاء الدين غازي عمر بن محمد في حالة قتال وحرب ضد الجنويين حتى قتل في إحدى المعارك عام 1348م⁽¹⁰¹⁾.

على اثر وفاة الأمير بهاء الدين غازي عمر بن محمد، خلفه على حكم الامارة اخيه خضر بك بن مبارز الدين محمد بك الثاني (1348-1360م)، اذ عمل على توطيد اركان امارته، ونشر العدل فيها، وعلى الرغم من ذلك فإن عهده لم يشهد حروباً وتوسعات كمن سبقه، وبعد وفاة خضر بك بن مبارز تولى شؤون الامارة اخيه عيسى بك بن مبارز الدين محمد بك الثاني (1360-1390م)، الذي عمل على التقرب من العثمانيين، اذ هدف من وراء ذلك المحافظة على ملكه، ووطد علاقته مع السلطان مراد الاول، لكن بعد وفاة السلطان العثماني، خلفه ابنه السلطان بايزيد الأول يلدرم، الذي شهد عهده مرحلة التوسع على جبهة الاناضول وضم الإمارات التركمانية، من بينها امارة آل آيدين التي وجه انظاره نحوها⁽¹⁰²⁾.

ثانياً: السياسة العثمانية تجاه امارة آل آيدين:

سار الامير عيسى بك بن مبارز الدين مُجَّد بك الثاني على سياسة التقرب من العثمانيين من اجل المحافظة على ممتلكات اماراته, ولاسيما بعد ان اصبحت الدولة العثمانية دولة كبيرة تمتلك جيشاً قوياً وتسيطر على مساحات واسعة من الاراضي⁽¹⁰³⁾, لذلك ايقن امير امارة آيدين بعدم جدوى الدخول في مواجهة عسكرية مع العثمانيين, لعدة اسباب منها ان الدولة العثمانية دولة اسلامية قامت على اساس الجهاد ضد الدولة البيزنطية وانها عملت على نشر الاسلام في جميع الاراضي البيزنطية التي استولت عليها, والا هم من ذلك انها لم تتعرض الى الامارات التركمانية في الاناضول باستثناء الامارات التي تعدت على ممتلكاتها مثل امارة قرمان⁽¹⁰⁴⁾.

لكن في حقيقة الامر كانت تلك الامارات ومن بينها امارة آيدين تنظر بعين الحسد الى الانجازات التي حققتها الدولة العثمانية, وكانت تطمح بانتزاع اجزاء من ممتلكاتها او منافستها على امتلاك اراضي الجديدة وهذه هي غريزة الامراء في حب التملك والسيطرة, فاستغلت امارة آيدين حالة الاربك التي حصلت في الدولة العثمانية على اثر استشهاد السلطان العثماني مراد الاول في ارض معركة كوسوفا وانتقال الحكم الى ابنه السلطان بايزيد الاول, واتفاق علماء الدولة العثمانية على قتل الامير يعقوب بن السلطان مراد الاول خوفاً من منافسته لأخيه على الحكم, بان شنت عدة غارات على ممتلكات الدولة العثمانية حالها حال الامارات الاناضولية الاخرى, هذا ما دفع بالسلطان العثماني الجديد الى التوجه بسرعة فائقة الى الاناضول لإعادة الامن والاستقرار هناك⁽¹⁰⁵⁾.

وحيثما وردت الاخبار الى امير امارة آيدين بان السلطان بايزيد الاول توجه الى بورصة وتحت قيادته جيش كبير اضطر الامير عيسى بك بن مبارز الدين مُجَّد بك الثاني الى ارسال وفد الى السلطان العثماني يطلب منه الصفح والعفو, وقد حمل الامير عيسى بك وفده هدايا ثمينة الى السلطان العثماني ومعها مفاتيح عاصمته برغمه, معلناً التنازل على جميع ممتلكاته لصالح الدولة العثمانية مقابل صفح السلطان عنه وان ينال رضاه واستحسانه, فضلاً عن ان امير آيدين قدم ابنته هدية للسلطان العثماني⁽¹⁰⁶⁾.

سيطرت الدولة العثمانية على امارة آيدين في عام 1390م واصبحت من اهم ممتلكاتها, ومقابل ذلك اكرم السلطان بايزيد الثاني الامير عيسى بك وكافأه وقربه منه, ونصبه حاكماً على مدينة ازير وتوابعها, الا انه لم يدم في حكمها طويلاً اذ توفي في عام 1391م وضمت تلك المدينة الى ممتلكات الدولة العثمانية⁽¹⁰⁷⁾.

كانت اولى الاجراءات التي اتخذها السلطان بايزيد الاول في امارة آيدين ان نصب ابنه الامير ارطغرل حاكماً على الامارة, فكان ذلك النصر العثماني من الانتصارات المهمة, لأنه اسهم في تقوية بنيان الدولة وازداد لها مساحات واسعة الى مساحتها واسهم بشكل كبير في زيادة عدد نفوس سكانها,

ولاسيما ان مساحة اماره آيدين قدرت بنحو عشرين الف كيلومتر مربع, وعدد نفوس سكانها قدر بنحو سبعمئة الف نسمة⁽¹⁰⁸⁾.

ان المكسب الكبير الذي حققته الدولة العثمانية بضم اماره آيدين الى ممتلكاتها زادها قوة الى قوتها, وذلك لان تلك الامارة كانت تعد واحدة من اهم الامارات البحرية لامتلاكها اسطول بحري كبير كانت له في السابق صولات وجولات ضد العديد من المدن الاوربية, فاصبح هذا الاسطول من ضمن ممتلكات الدولة العثمانية, فضلاً عن ذلك ان اماره آيدين كانت تمتلك العديد من الموانئ المهمة التي اسهمت بشكل فعال في تدعيم قوة الدولة العثمانية واقتصادها⁽¹⁰⁹⁾.

اشتهرت اماره آيدين بنشاطها البحري والتجاري مع العديد من المدن الاوربية, لاسيما جنوة والبندقية عن طريق اسطولها التجاري, فعمل الامير ارطغرل على ابقاء الحال كما هو عليه, اذ ابقى السفن التجارية تحت تصرف مالكيها وشجعهم على مزاوله اعمالهم التجارية, لا بل قام بزيادة عدد السفن, واهتم اهتماماً بالغاً في تنشيط حركة التجارة في اماره آيدين وتفعيل حركة السفن في موانئها حتى اصبحت تلك الموانئ من اهم الموانئ التجارية العثمانية في غربي الاناضول⁽¹¹⁰⁾.

ان الحقيقة التي لا بد من الاشارة اليها هي ان سيطرة الدولة العثمانية على امارات تكه ومنتشا وآيدين, قد اكسبها سواحل بحرية طويلة تمتد من الجهة الجنوبية للأناضول وصولاً الى الجنوب الغربي, اي على طول سواحل البحر المتوسط في تلك المنطقة وصولاً الى بحر ايجه, وهذا يعني ان الدولة العثمانية اصبحت لها منافذ بحرية واسعة الى جانب امتلاكها الكثير من الموانئ التجارية⁽¹¹¹⁾.

اسهمت تلك الموانئ التجارية بشكل كبير بفتح ابواب واسعة للتجارة العثمانية مع مختلف المدن الاوربية والاسلامية في بلاد الشام ومصر, مما ادى الى زيادة صادرات وواردات الدولة العثمانية عن طريق تلك السواحل, حتى اصبحت تلك الموانئ مزدحمة بالبضائع التجارية القادمة من اوربا او المصدرة من الاناضول, فاسهم ذلك في اثناء الخزينة العثمانية عن طريق الرسوم الكمركية التي فرضت على السفن التجارية⁽¹¹²⁾.

اسهمت الاعمال التجارية في اماره آيدين بشكل كبير في دعم قوة الدولة العثمانية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً, والاهم من ذلك فان اماره آيدين تميزت بخصوبة ارضها الصالحة لزراعة المحاصيل المتنوعة منها القمح والشعير والكتان, والذي يساعدها في ذلك وفرة مياهها وتنوع مناخها⁽¹¹³⁾.

اما في الجانب الاداري قام الامير ارطغرل بتقسيم اماره آيدين على قسمين الاول ازميز وتوابعها, والثاني دنزلي وتوابعها, ووضع على كل منطقة حاكم يرتبط به مباشرة, وفيما يتعلق بتقسيم مدينة ازميز فهي على النحو الاتي⁽¹¹⁴⁾:

- 1- ازميز: وهي المنطقة التي اتخذها الامير ارطغرل مقراراً لحكمه, والتي تميزت بجمال طبيعتها وخصوبة ارضها ووفرة مياهها, واشتهرت بزراعة المحاصيل المتنوعة واهما القطن والكتان والقمح والشعير, فضلاً عن انها من اشهر المدن التجارية في تلك المدة.
- 2- برغمة: وتقع الى الجنوب من ازميز ومن توابعها (كوشك) و(قره حيط) و(صويجه).
- 3- بوزطغان: وتقع الى الجنوب الشرقي من برغمة والتي تعد من المدن المهمة في الامارة وذلك لوجود العديد من الانهار فيها واهمها, (آق جاي) اي النهر الابيض, و(آربا جاي) اي نهر الشعير, ومن توابعها (بني بازار)⁽¹¹⁵⁾.
- 4- جينه: وتقع الى الجنوب الشرقي من بوزطغان, وفيها نهر يعرف باسم نهر جينه, ومن توابعها (بيوك مندرس).
- 5- نازللي: تقع الى الشرق من برغمة, اشتهرت تلك المدينة بالتجارة والزراعة, وفيها نهر مندرس الكبير, ومن توابعها (آتجه), و(سلطان حصار), و(قيويجق), و(قره جه صو).
- 6- سوكة: وتقع الى الجنوب الغربي من برغمة, وتشتهر بزراعة العديد من الفواكه والحمضيات منها الكروم والليمون, ومن توابعها (آينه آباد), و(بلاط).
اما فيما يتعلق بتقسيم دنزلي فهي على النحو الاتي⁽¹¹⁶⁾:
- 1- دنزلي: تقع في شرق اماره آيدين, ومن توابعها(حوناز) وفيها نهران هما(جقور صو), و(جوروك صو) ويلتقي النهران بالقرب من طواس, فيشكلاان (بيوك دنيز) اي النهر الكبير.
- 2- طواس: تقع الى الجنوب من دنزلي وتحيط بها جبال منتشا وجبال (بوز طاغي) اي جبل الثلج⁽¹¹⁷⁾.
- 3- سراي: تقع الى الشمال الغربي من دنزلي, ومن توابعها (قره سراي), (قاضيجه).
- 4- بولدان: تقع الى الشمال من دنزلي, وهي منطقة تحيط بها الجبال العالية, ومن توابعها مدينة(كوناي).
- 5- جال: تقع الى الشمال الشرقي من دنزلي, ومن توابعها(دمرجي كوي), و(صندقلي), ويمر في هاتين المنطقتين نهر(باناز) الذي يعد شريان الحياة لهاتين المنطقتين, فضلاً عن اسهامه بشكل كبير في الزراعة, ومن توابعها ايضاً(بقلان) و(دده) التي تحيط بها جبال (بش بارمق), وتوجد فيها بحيرة(جورك كول).

ان التقسيمات العثمانية هذه ساعدت الامير ارطغرل في احكام قبضته على اماره آيدين وجعلها تحت الحكم العثماني المباشر, فضلاً عن ان سياسة التسامح التي اتبعها تجاه سكانها ساعدته بشكل كبير على ان يدين اهلها بالولاء والطاعة للدولة العثمانية, فاصبح الامير العثماني محبوباً من قبل

السكان, لاسيما بعد ان قرب اليه القضاة ووجهاء الامارة واحسن الى فقرائها وعاملهم بكل تقدير واجلال, فاهتم الامير ارطغرل في امارة آيدين بالجانب الثقافي والعلمي, اذ قرب اليه العلماء واحسن معاملتهم, كما امر ببناء العديد من المدارس الدينية, وعمل جاهداً على جعل مدينة برغمة مركزاً للثقافة والادب والعلوم, اما من الناحية العسكرية فقد وضع السلطان بايزيد الاول تحت تصرف ابنه ارطغرل قوة عسكرية مكونة من عشرة الاف جندي انكشاري من اجل ضبط الامن والاستقرار في ولاية آيدين (118).

فرضت الدولة العثمانية على امارة آيدين تزويد الجيش العثماني بثلاثمئة مقاتل سنوياً, فضلاً عن انها فتحت باب الانتساب الى سكان الامارة لمن يرغب في الانضمام للجيش العثماني, علاوة على ذلك وزعت الضرائب بشكل عادل على السكان وقد اعفت العوائل التي بالكاد تستطيع توفير قوتها اليومي, كما اعفت العائلة التي لديها ابن واحد من دفع الضرائب او الالتحاق بالجيش العثماني (119).

خرج الامير ارطغرل في رحلة للتنزه والصيد وفي تلك الاثناء سقط من على ظهر حصانه وارطم رأسه بالأرض توفي على اثرها في عام 1394م, فحزن عليه سكان امارة آيدين حزناً شديداً لما لاقوه منه من حسن المعاملة والاحسان اليهم واکرامهم (120).

وما ان حل عام 1402م, والتقى الجيش العثماني بجيش المغول في سهل انقره وقبيل بدأ المعركة انشق الامير موسى بك بن عيسى بك عن الجيش العثماني وانضم الى جيش تيمورلنك, كان لتلك الانشقاقات التي حصلت في جيش السلطان بايزيد الاول الاثر الكبير في اضعاف قوته, مما تسببت في خسارة كبيرة للجيش العثماني التي كانت من نتائجها ان وقع السلطان العثماني في اسر تيمورلنك, ونتيجة لذلك اعاد الحاكم المغولي موسى بك الى الحكم في امارة آيدين لكنه لم يستمر طويلاً, اذ توفي في عام 1403م, فتولى الحكم من بعده الامير جنيد بن إبراهيم بهادر بن محمد (1403-1426م), الذي عرف باسم (أزمير أوغلي) (121).

بعد معركة انقره مرت الدولة العثمانية بحالة من الفوضى والحروب الاهلية بين ابناء السلطان بايزيد الاول, مما دفع بالأمير ازميز اوغلي الى اغتنام تلك الفرصة وعمل جاهداً على زيادة الفرقة والشقاق بين ابناء السلطان العثماني, اذ وقف الى جانب الامير موسى بن السلطان بايزيد الاول وقدم له الدعم الكبير من اجل استمرار الصراع بين الاخوة, لكن الامير محمد جلبي تمكن من قتل اخيه موسى في عام 1413م, واستولى على الحكم في الدولة العثمانية, واصبح يعرف باسم السلطان محمد جلبي الاول (122).

على الرغم من الانتصارات الذي حققها السلطان محمد جلبي الاول والقضاء على رؤوس الفتنة وتمكنه من اعادة توحيد الدولة العثمانية, الا ان الامير ازميز اوغلي لم يتوقف عن التآمر على العثمانيين محاولاً انتزاع بعض من ممتلكاتها, بينما كان السلطان محمد جلبي الاول منشغلاً في اعادة تنظيم شؤون دولته, تآمر الامير ازميز اوغلي على الدولة العثمانية بالاتفاق مع القرمانيين, فسير لهم السلطان العثماني

جيشاً تمكن من تشتيت شملهم والقضاء على جمعهم في عام 1420م. وما ان حل عام 1421م حتى توفي السلطان محمد جلبي الاول, وتولى العرش من بعده ابنه السلطان مراد الثاني, فعمل الامير ازيمير اوغلي على استغلال تلك الفرصة واغار على بعض ممتلكات الدولة العثمانية محاولاً اخضاعها لسيطرته, ليس هذا فحسب بل ان الامير ازيمير اوغلي تحالف مع القرمانيين والجنوبيين والبيزنطيين ضد الدولة العثمانية, مما اثار غضب السلطان مراد الثاني الذي امر بتجهيز جيش كبير بلغ تعداده ستين الف مقاتل اوكل قيادته الى اوروج بك بن تيمور طاش بكربكي الاناضول, وامره بالتوجه الى اماره آيدين ومعاقبة الامير ازيمير اوغلي على افعاله العدائية ضد الدولة العثمانية, مما اجبر امير اماره آيدين على الانسحاب من امام الجيش العثماني والتحصن في قلعة إيبسالا (Ipsala)⁽¹²³⁾.

قام اوروج بك بفرض الحصار على القلعة, الا ان الحصار لم يحقق اية نتائج بسبب وفاة اوروج بك, مما اضطر الجيش العثماني الى رفع الحصار والانسحاب الى بورصة, فعين السلطان مراد الثاني حمزة بك بمنصب امير امراء الاناضول وفي تلك الاثناء استمر الامير ازيمير اوغلي بإثارة المشاكل على حدود الدولة العثمانية, فوجه السلطان مراد الثاني فرماناً الى حمزة بك يأمره فيه بضرورة القضاء على امير اماره آيدين وضم امارته الى ممتلكات الدولة العثمانية. على اثر ذلك جهز حمزة بك حملة عسكرية في عام 1425 مكونة من ثلاثين الف مقاتل تمكنت تلك الحملة من فرض حصار على قلعة إيبسالا, واثناء عملية الحصار جرت معركة عنيفة بين الجانبين تخللتها عمليات كر وفر, فحاول الامير حسن الكردي بن ازيمير اوغلي الهجوم على القوات العثمانية, الا انه وقع اسيراً بيد الجيش العثماني⁽¹²⁴⁾.

تمكن الجيش العثماني من دك القلعة بالقذائف حتى نجح في احداث ثغرات في اسوارها, فدخل بعض الجنود العثمانيين الى القلعة وفتحوا ابوابها للجيش العثماني الذي اندفع بقوة الى الداخل, وتمكن من القاء القبض على الامير ازيمير اوغلي, وعلى الفور امر البكلربكي حمزة بك بقتل الامير حسن الكردي امام ابيه ثم اصدر امراً بقتل الامير ازيمير اوغلي وبذلك سقطت اماره آيدين من جديد في ايدي العثمانيين وضمت نهائياً الى الدولة العثمانية في عام 1425م⁽¹²⁵⁾.

الخاتمة:

توصلت البحث الى النتائج الاتية:

- 1- ان الإمارات التركمانية في جنوب غربي الأناضول عاشت صراعات وحروب داخلية أدت إلى اضعافها وتفكك البعض منها ومن بينها امارة تكه ومنتشا وايدين, بينما تمكن العثمانيون من تنظيم شؤونهم الداخلية والتوسع على حساب الإمارات البيزنطية, وعدم التدخل في شؤون الامارات التركمانية المجاورة, فكان لتلك السياسة الدور الأكبر في تأسيس دولتهم وقوتها, ولاسيما عندما انضم الكثير من العناصر الحضرية المحاربة من سكان الأناضول إلى العثمانيين, فضلاً عن دور علماء الدين وأصحاب الطرق الصوفية الذين تولوا الإدارة الداخلية للدولة وتبنوا مواصلة القتال ضد الإمبراطورية البيزنطية.
- 2- بعد ان تمكنت الدولة العثمانية من اخضاع اغلب الامارات التركمانية لسلطتها, اصبح عدد سكانها ما يقرب الثلاثة عشر مليون نسمة, وهذا يعني ان الدولة العثمانية اصبحت تمتلك قوة بشرية كبيرة ومساحات واسعة من الاراضي, ولاسيما اذ ما قورنت بإنكلترا التي كان عدد سكانها في مدة دراستنا يبلغ مليونين ونصف نسمة, وفرنسا التي كانت تعد من اكبر الدولة الاوربية في تلك المدة كان عدد سكانها يبلغ اثنا عشر مليون ونصف, وهذا يعني ان عدد سكان الدولة العثمانية في مدة الدراسة قد فاق عدد سكان اكبر دولة اوربية في تلك المدة وهي فرنسا.
- 3- كانت من اهم اسباب معركة انقرة بين تيمورلنك والسلطان بايزيد الاول هو ارجاع الامراء التركمان الذين لجأوا اليه بعد ان انتزع السلطان العثماني اماراتهم منهم, والدليل على ذلك هو ان تيمورلنك لم يمحك طويلاً في الاناضول بل انسحب بعد انتهاء المعركة, ولم يكن جل اهتمامه القضاء على الدولة العثمانية, ولولا كان هذا هدفه لكان بإمكانه التوسع في كل ارجاع الاناضول والعبور الى ادرنة واحتلال عاصمة الدولة العثمانية, والدليل على ذلك ايضاً انه اطلق سراح الامير موسى ابن السلطان العثماني وقسم ممتلكات والدهم بعد وفاته فيما بينهم.
- 4- ان النزاعات والصراعات التي نشبت بين الامراء العثمانيين بعد معركة انقرة اسهمت بشكل كبير في تفتيت واضعاف قوة الدولة العثمانية, ولاسيما ان تلك النزاعات والحروب كانت تدعم من قبل اطراف خارجية كانت لها مصلحة على ابقاء الدولة العثمانية ضعيفة ومفتتة, ومنها الامارات التركمانية التي تثير المشاكل والفتن ضدها, وتأجج الصراعات بين ابناء السلطان بايزيد الاول يلدرم من اجل ابقاء الدولة العثمانية ضعيفة حتى يتمكن امراء تلك الامارات من استعادة اماراتهم التي انتزعت منهم واعادة

سيطرتم عليها, اذ اسهم الجميع في تأجيج نار الفتنة بين الامراء العثمانيين, لكن قوة وشجاعة وحنكة
مُجد جلي مكنته من القضاء على تلك المشاكل واطفاء نار الفتنة بالقضاء على اخوته وكان اخرهم
سليمان جلي الذي انتصر عليه في الخامس من تموز عام 1413م في معركة بالقرب من صوفيا دخل
بعدها الى العاصمة ادرنة, وشرع بإعادة ضبط الامن والاستقرار في الدولة العثمانية والقضاء على جميع
المشاكل التي حلت بها.

الهوامش:

(1) امراء السواحل : إمارة اسسها سلاجقة الروم ومعظم سكانها من اللاجئين الذين انحدروا نحو الجنوب بعد معركة ملاذكرد عام 1071م، وهي على اطراف قلقيلية ومن اهم اهدافها مراقبة الارمن في اسيا الصغرى والتصدي لهم وكذلك القوى الصليبية في انطاكيا وقبرص. للمزيد ينظر: متعب حسين القشامي ، آسيا الصغرى خلال العهد المغولي (641-736هـ/1243-1336م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 2005م، ص231.

(2) مخلف عبدالله الجبوري، إمارة قرمان في السياسة المملوكية والعثمانية (654-888هـ/1256-1483م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة آل البيت، 2015م، ص45.

(3) Ahmed Tevid, *Saruhan Ve Aydınoğulları*, Istanbul, 1929, S 60-61.

(4) Aydın Taneri Osmanlı Devleti'nin kuruluş döneminde hükümdarlık kurumunun gelişmesi ve saray hayatı-teşkilatı, Ankara Üniversitesi Basımevi, 1978, S. 25.

(5) فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ج3، ص247.

(6) زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي بك وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، 1980م، ص231.

(7) فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى العمري، المصدر السابق، ج3، ص247؛ ستانلي لين بول، الدول الإسلامية، نقله من التركية إلى العربية مُجَّد صبحي فرزات، مطبعة الملاح، دمشق، 1974م، ق2، ص425.

(8) فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى العمري، المصدر السابق، ج3، ص247.

(9) ستانلي لين بول، الدول الإسلامية، نقله من التركية إلى العربية مُجَّد صبحي فرزات، مطبعة الملاح، دمشق، 1974م، ق2، ص425.

(10) ارمينية الصغرى: سميت بهذا الاسم نسبة الى ارمينيا بن لنطا بن اوامر بن يافث بن نوح عليه السلام، وكان اول من نزل بها وسكنها، وقيل هي ارمينتان الكبرى والصغرى، وحدودهما من بذرة الى باب الابواب، ومن الجهة الثانية الى بلاد الروم، ومدن ارمينية الكبرى هي خلاط ونواحيها، اما مدن ارمينية الصغرى فهي تفليس ونواحيها. وفي ارمينية قبر الصحابي الجليل صفوان بن المعطل (رضي الله عنه)، وهو قرب حصن زياد. للمزيد ينظر: ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، معجم البلدان، دار بيروت، 1407هـ-1987م، ج1، ص159.

(11) ستانلي لين بول، المصدر السابق، ق2، ص425.

(12) عزيز سوريال، العلاقات بين الشرق والغرب، ترجمة: فيليب صابر سيف، مكتبة القاهرة، القاهرة، 1972م، ص124-125.

(13) Leon Makhairas, Recital Concerning The Swet land of cypns Entitled (Chronicle) ed, Trans, London, 1932, p. 103.

(14) ميناء كوردوس: ميناء حيوي ومهم يقع في مدينة كوردوس، شرق مدينة آق حصار، على النهر الذي يحمل اسم (كوردوس جايي). للمزيد ينظر: موستراس، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة: عصام مُجَّد الشحادات، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002م، ص40.

(15) سيعد عبد الفتاح عاشور، قبرص والحروب الصليبية، مطبعة القاهرة، القاهرة، 1957م، ص144.

(16) سعد قاسم كريم مجيد صاري كهية، الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الثاني (1421-1451م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، 2011م، ص17-21.

(17) يوسف بك آصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الآن، تقديم: مُجَّد زينهم مُجَّد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1950م، ص33-34.

(18) أحمد رفيق، تاريخ صحيفه لري، مطبعة أحمد إحسان، إستانبول، 1325 هـ، ص57.

(19) Müneccimbaşı Ahmed B. Lütfullah , Camiü' D-Düvel Osmanlı Tarihi (1299- 1481), Istanbul, 2002, S. 124.

(20) أحمد رفيق، مشهور عثمانلي قوماندانلري، إستانبول، 1318هـ، ص88.

(21) جواد زهت، خاطره تاريخ عثماني، قصباء مطبعة سي، إستانبول، 1330هـ، ص89.

- (22)Hehmed Neşri, Kitâb- I Cihan- Nümâ Neşri Tarihi ciet. ,Yayınlayanlar, Faik Reşit unat &Mehmed A. Köymen,Turk Tarih Kurumu, Ankara,1995, Cilt 2, S. 167.
- (23)Müneccimbaşı Ahmed B. Lütfullah, A. G. E, s. 125.
- (24) أحمد رفیق، مشهور عثمانلي قوماندانلري، ص44.
- (25)Müneccimbaşı Ahmed B. Lütfullah, A. G. E, s. 126.
- (26) أحمد رفیق، مشهور عثمانلي قوماندانلري، ص45.
- (27) أوروچ بن عادل القزاز، تواریخ آل عثمان، تصحيح وتطبيق فرانس بابینغر، شرقي كتاب خانه سي، هانوفر، 1343هـ، ص67.
- (28)Aşık paşaoğlu, Aşık paşaoğlu Tarihi , Hazirlayan, H.Nihal Atsiz. Ankara, 1985, S. 189.
- (29) تجار زاده إبراهيم حلمي، ممالك عثمانيه أطلسي، مطبعة محمود بك، إستانبول، 1323هـ، ص145.
- (30) اقچه: تعرف ب (عثمانلي آقچه) وهي عملة نقدية عثمانية ضربت من الذهب والفضة في عهد السلطان أوركخان. وزنها ربع درهم ما بين (1.15-1.18 غراماً) أي ما يعادل ربع مثقال من الفضة، أصبحت العملة الرسمية للدولة، وظلت متداولة فيها ولم يتغير وزنها وطرازها إلى أن حل القرش بدلاً عنها في عام (1108هـ / 1697م). لمزيد من التفاصيل ينظر: إيناس زكريا الصمادي، صدارة آل كوبرولي في العهد العثماني (1656-1702م)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن، 2002م، ص17.
- (31) أحمد رفیق، مشهور عثمانلي قوماندانلري، ص45.
- (32)Müneccimbaşı Ahmed B. Lütfullah, A. G. E, S. 126.
- (33) أحمد رفیق، مشهور عثمانلي قوماندانلري، ص46.
- (34) المصدر نفسه، ص47.
- (35)Aşık paşaoğlu, A. G. E. S.191.
- (36) أحمد رفیق، مشهور عثمانلي قوماندانلري، ص47.
- (37)Müneccimbaşı Ahmed B. Lütfullah, A. G. E, S. 128.
- (38) Anonim, Gazavât- 1- Sultan Murâd b. Mehammed Hân. Izladi Ve Varna Savaşlari(1443 – 1444), Ankara, 1989, S. 132.

- (39) ستانلي لين بول، المصدر السابق، ق 2، ص 431.
- (40)Anonim, Gazavât, A. G. E., S.133.
- (41) أحمد رفيق، مشهور عثمانلي قوماندانلري، ص 48.
- (42) زامباور، المصدر السابق، ص 230؛ متعب حسين القنّامي، المصدر السابق، ص 592.
- (43) مخلف عبدالله الجبوري، المصدر السابق، ص 35.
- (44)Ahmed Tevid, A. G. E, S. 55.
- (45) جزيرة رودس(Rodes): جزيرة تقع في الجزء الشرقي من البحر المتوسط، أسس القديس يوحنا الأورشليمي فيها قلعة لفرسان المعبد عام 1113م، الذين صاروا يشكلون خطراً يهدد المسلمين منذ أيام الحروب الصليبية (1096-1291م)، وظل أسطول الفرسان يطوف مياه شرقي البحر المتوسط ويقوم بإعمال السلب والنهب للسفن التجارية الإسلامية. وكانوا يقومون بغارات القرصنة على السواحل العربية، وعند قيام الدولة العثمانية وبداية توسعها عمل سلاطين بني عثمان على محاولة فتحها، حتى تمكن السلطان سليمان القانوني من السيطرة عليها بعد حصار دام عدة شهور ودخلتها القوات العثمانية في السادس والعشرين من كانون الأول 1522م. للمزيد ينظر: نيقولاوي ايفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574م، ترجمة: يوسف عطا الله، ط 2، دار الفارابي، بيروت، 2004 م، ص 33؛ Turnbull, Stephen, The Ottoman Empire 1326-1699 Osprey publishing, New York & London 2001. p. 46.
- (46) ستيفين رنسييمان، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1961م، ج 3، ص 826؛ ف. هايد، المصدر السابق، ج 2، ص 208.
- (45)Ahmed Tevid, A. G. E, S. 55.
- (46)Edhem Halil , Anadohud Islami Kitablere (Toem,"1330"), S,139-146.
- (49) يدل على ذلك النقش الموجود بمدينة ميلاس في عام 730هـ الذي ارخ باسم الأمير شجاع الدين أورخان، والنقش الآخر بمدينة مغلا في عام 745هـ، والخاص بإبراهيم. ينظر: زامباور، المصدر السابق، ص 230.
- (6) Paul wittik, The Rise of the ottoman Empire, London, 1958, P.59-92.

(51) بيجين (Petschin) او ميلاسا (Mylasa) : بلدة في تركيا الآسيوية في ولاية آيدين لواء منتشا، واستعادت المدينة اليوم اسمها القديم ميلاس. للمزيد ينظر: شمس الدين ابو عبدالله مُحَمَّد بن عبدالله ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (المسماة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) تحقيق: عبدالهادي التازي، مطبوعات اكااديمية المملكة المغربية، 1997، ج2، ص172؛ موستراس، المصدر السابق، ص202.

(52) شمس الدين أبي عبدالله مُحَمَّد بن عبدالله ابن بطوطة، المصدر السابق، ج2، ص172.

(53) فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى العمري، المصدر السابق، ج3، ص241.

(54) متعب حسين القثامي، المصدر السابق، ص596.

(55) Leon Makhairas, op. cit., p. 97.

(56) خالد عبد البديع رضوان محمود، إمارة بني قرمان في الأناضول دراسة في التاريخ السياسي والعسكري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر، 2004، ص82.

(57) الاستبارة: طائفة من الفرسان الصليبيين نشأت منذ بداية الحروب الصليبية، بدأت اول الامر على هيئة جمعية هدفها العناية بمرضى وجرحى الجنود الصليبيين، وايواء الحجاج ورايتهم، وطبقت مبادئ الديرية البند تكية، في فلسطين، ولم تلبث ان تخلت عن تبعيتها للبند تكية، وانتقلت للبابوية مباشرة، ثم تطورت واكتسبت صفة حربية وارتدى اصحابها زي الرهبان الذين نذروا انفسهم لقتال المسلمين منذ عام 1137م، واسهمت مع طائفة الداوية في حماية كيان الصليبيين في الشام طوال قرن من الزمان، وكان يطلق عليهم (فرسان القديس يوحنا) ايضاً، واتخذوا من مدينة عكا في فلسطين معقلاً لهم، وبعد ان حرر المماليك عكا عام 1290م، انتقلوا الى جزيرة رودس التي اصبحت قاعدة يشنون منها غاراتهم على السواحل الاسلامية، ويمارسون اعمال القرصنة والسلب والنهب ضد السفن الاسلامية. للمزيد ينظر: ابراهيم علي طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الشراكسة، دار الكتب العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1960م، ص114.

(58) خالد عبد البديع رضوان محمود، المصدر السابق، ص84.

(59) سيس: مدينة تركية تقع في الاناضول شمال مدينة ادنة وهي احدى توابعها. للمزيد ينظر: شمس الدين سامي، قاموس الاعلام، مهران مطبعة سي، استانبول، 1306هـ، ج4، ص2789.

(60) ستيفن رنسيما، المصدر السابق، ج3، ص751.

(61) Leon Makhairas, op. cit., p. 103.

(62) مخلف عبد الله الجبوري، المصدر السابق، ص136-137.

(63) عزيز سوريال، المصدر السابق، ص90-91.

- (64) امارة بنو رمضان: هم احدى القبائل التركمانية التي هاجرت صوب الاناضول اثناء العهد السلجوقي, ودخلوا مع العثمانيين في خدمة السلاجقة تحت امره زعيمهم يوز قلي الذي كان احد قادة الامير ارطغرل, متخذاً من مدينة اماسيا مقراً له بموافقة السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباد الثالث. للمزيد ينظر: مسعد سيد محمد كتيبي, الامارات التركمانية ودورها في صراع القوى الاسلامية (784-922هـ/1382-1516م), رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة الازهر, كلية اللغة العربية, قسم التاريخ والحضارة, المنصورة, 1424هـ/2003م, ص 479-492.
- (65) فؤاد حسين حافظ, تاريخ الشعب الارمني منذ البداية حتى اليوم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1986م, ص 168.
- (66) زامباور, المصدر السابق, ص 230.
- (67) أروج بن عادل القزاز, المصدر السابق, ص 78.
- (68) أحمد رفيق, مشهور عثمانلي قوماندانلري, ص 56.
- (69) Barker, J. W, Manuel II Palaeologus 1391- 1425, A study in later Byzantine statesmanship, New Jersey, 1969, P. 59.
- (70) حسن روملو, احسن التواريخ, تصحيح جارلس نارمن سيدن, در مطبعة بيتست مشن بريس كلكته, بطبع رشيد, 1931م, ص 168.
- (71) Faik Reşit Unat, Hicrî Tarihleri Milâdî Tarihe Çevirme Kilavuzu, Ankara, 1984, S. 89.
- (72) حسن روملو, المصدر السابق, ص 169.
- (73) تجار زاده إبراهيم حلمي, المصدر السابق, ص 154.
- (74) Bartusis, M, C, The Late Byzantine Army, Arms and Society 1204- 1453, Pennsylvania, 1992, P. 132.
- (75) Anonim, Gazavât, A. G. E, s. 141.
- (76) Faik Reşit Unat, A. G. E. S. 90.
- (77) A. G. S. 94.
- (78) حسن روملو, المصدر السابق, ص 171.
- (79) Anonim, Gazavât, A. G. E, s. 143.
- (80) حميد وهيبي, مشاهير إسلام, جلد سابع, مهران مطبعة سي, إستانبول 1301هـ, ص 90.

- (81)Bartusis,M, C, Op. Cit., P.133.
- (82) تجار زاده إبراهيم حلمي ، المصدر السابق، ص160.
- (83) طوقات(Tokat): مدينة تقع وسط الأناضول، شمال غرب سيواس على بعد تسعين كيلو متراً وعلى الجانب الأيسر لنهر (طوشانلى)، وتشتهر بوجود الجوامع والمدارس الكثيرة فيها وكانت تسمى في السابق باسم بريسا. للمزيد ينظر: شمس الدين سامي، المصدر السابق، ج 3، ص 1691.
- (84)Bartusis,M, C, Op. Cit., P.134.
- (85) متعب حسين القثامي، المصدر السابق، ص553.
- (86) زامباور، المصدر السابق، ص227.
- (87) شمس الدين سامي، المصدر السابق، ج1، ص517؛ سعد قاسم كريم مجيد صاري كهية، المصدر السابق، ص77؛ زامباور، المصدر السابق، ص227.
- (88) برغمه(Berghama): (برغاموس) مدينة تركية في الجانب الآسيوي، لواء قره سى، تقع على نهر باقر جاي كما يعبرها نهر سلينوس، اسسها برغاموس ثم فتحها الإسكندر. ينظر: احمد بن محمد ابن الملا، المنتخب من تاريخ الجنابي (الدولة العثمانية من النشوء الى سلطنة مراد الثالث 611-996هـ/1214-1587م)، تحقيق: رابعة مزهر شاكر، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، اربد، 2013م، ص97؛ شمس الدين سامي، المصدر السابق، ج2، ص1280.
- (89)Himmet Akin, Aydın Oğulları Tarihi Hakkında bir Araştırma, Ankara, 1968, S.22-23.
- (90) تيره(Tire): مدينة تركية في الجانب الآسيوي تابعة الى لواء آيدين، وحالياً تحمل اسم تير، ينظر: موستراس، المصدر السابق، ص223.
- (91)Ahmed Tevid, A. G. E, S. 95.
- (92) فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى العمري، المصدر السابق، ج3، ص152.
- (93) المصدر نفسه، ج3، ص152.
- (94) أوده مش(Eudemisch): مدينة تركية في الجانب الآسيوي، مركز ناحية في لواء آيدين، تبعد نحو 150 كم عن مدينة هيبايا، يخترق المدينة رافد كبير ينزل من جبل بوزطاغ. ينظر: موستراس، المصدر السابق، ص118.
- (95)Himmet Akin, A. G. E, S.26.
- (96)Himmet Akin, A. G. E, S.27.

- (97) آمورا (Amora): جزيرة في بحر ايجة، واليوم هي تابعة لليونان. ينظر: متعب حسين القشامي، المصدر السابق، ص556.
- (98) الآشهر (Alaschehir): مدينة تقع غرب الأناضول الى الشرق من مدينة أزمير كانت تسمى في السابق فيلادلفيا. للمزيد ينظر: موستراس، المصدر السابق، ص89.
- (99) Ahmed Tevid, A. G. E, S.96.
- (100) الافلاق (Eflak): وتذكر في مصادر اخرى (الافلاخ) وهو الاعتماد التركي لكلمة (Valague) وكان أول من أطلق التسمية الشعوب الجرمانية على السكان اللاتين ثم استعملها السلافيون والبيزنطيون، ولاحقا العثمانيون ليدلوا بها على الرومان البلقانيين ورومان شمال الدانوب والافلاق منطقة تاريخية في رومانيا. للمزيد ينظر: عزتلو يوسف بك آصاف، المصدر السابق، ص39؛ علي خليل أحمد، محنة العرش العثماني في عهد السلطان مراد الثاني (1421-1451م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية، العدد4، 1431هـ / 2010م، ص 145.
- (101) Ahmed Tevid, A. G. E, S.96.
- (102) ستانلي لين بول، المصدر السابق، ق2، ص411.
- (103) Fleet, K, The Cambridge History of Turkey, (Byzantium to Turkey (1071- 1453), New York , 2009, Vol, I, p. 165.
- (104) فريدون بك ، مجموعة منشآت السلاطين ، جلد أول ، إستانبول 1275هـ ، ص77.
- (105) Geanakoplos, D., Byzantium and the Crusades 1354-1453, in A History of The Crusades, ed. Setton , Wisconsin, 1975, vol. III, p. 76.
- (106) قره جلبي زاده عبد العزيز أفندي ، روضة الأبرار المبين بحقائق الأخبار ، بولاق مطبعة سي ، القاهرة 1248هـ، ص22.
- (107) قره جلبي زاده عبد العزيز أفندي ، المصدر السابق، ص24.
- (108) حسن روملو ، المصدر السابق، ص190.
- (109) فريدون بك ، المصدر السابق، جلد اول، ص79.
- (110) حلیم كراي سلطان، كلبن خانان ياخوذ (قريم تاريخي)، نجم إستقبال مطبعة سي، إستانبول 1327هـ ، ص89.

(111)Hadjopoulos, Dionysios, le Premier Siege de Constantinople par les Ottomans(1394- 1402) , Diss. University de Montreal, 1980, p. 45.

(112) قره جلبي زاده عبد العزيز أفندي، المصدر السابق، ص26.

(113) فريدون بك، المصدر السابق، جلد اول، ص80.

(114) لطفي باشا، تواريخ آل عثمان، عامره مطبعة سي، استانبول، 1341هـ، ص67.

(115) مُحمَّد شكري، أسفار بحرية عثمانيه، جلد أول، قره بت مطبعه سي، إستانبول، 1306هـ، ص89.

(116) فريدون بك ، المصدر السابق، جلد اول، ص82.

(117) مُحمَّد أشرف، تاريخ عمومي عثماني أطلسي ، مكتب حربية مطبعه سي، إستانبول، 1329هـ، ص54.

(118)Hadjopoulos, Op. Cit., p. 51.

(119) مؤلف مجهول، تاريخ دولت عثمانيه، طبعة ثانية، إستانبول، 1315هـ، ص49.

(120)Imber, C, The Ottoman Empire, 1300- 1650 , The structure of power , New York, 2002, p. 96.

(121)Inalcik, H, The Ottoman Turks and the Crusades,1329- 1451, in A History of the crusades,ed. K. M. Setton, vol, VI, Wisconsin, 1989, p. 40.

(122) فريدون بك ، المصدر السابق، جلد اول، ص85.

(123) إيبسالالا(Ipsala): او أبسالالا: جزيرة في الأرخبيل تقع إلى الغرب من جزيرة ساقز أطمه سي، وهي تتبع لها، وإلى الجنوب من جزيرة مدلولو، شمال مضيق الدردنيل في الجانب الأوربي، وكانت تعرف باسم بسيرا أيضاً ، تقع اليوم في اليونان، وأسمها بسارا. للمزيد ينظر: مُحمَّد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص127؛ موستراس، المصدر السابق، ص29.

(124)Hadjopoulos, Op. Cit., p. 56.

(125)Imber,C, Op. Cit., p. 101.